فلسفة الأخلاق عند
" هارولد آرثر بريتشارد"

د.مها على حسن محمد يحيى

مدرس فلسفة الأخلاق بكلية آداب

الوادى الجديد-جامعة أسيوط

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٠٣٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يبدأ "بريتشارد" PrichardH.A[*] مقالته بالكلمات التالية: "معظم دارسى فلسفة الأخلاق يأتى عليهم وقت يشعرون بإحساس غامض من عدم الرضا فيما يتعلق بالموضوع بأكمله ألا وهو موضوع فلسفة الأخلاق." ويعتقد أن هذا الإحساس يتزايد بدلاً من أن يقل. ولا يرجع الأمر بشكل كبير إلى أن مواقف وأيضا حجج مفكرين بعينهم تبدو غير مقنعة، ولكن بالأحرى أن هدف موضوع فلسفة الأخلاق يصبح غامضاً أكثر فأكثر.

وسنحاول فى البحث أن نوضح الحجج التى قدمها بريتشارد لكى يدعم رأيه هذا، وأيضاً سنلقى الضوء على ما قدمه الفلاسفة المعاصرون من نقد لهذه الحجج؛ ومن خلال هذا سنحاول أن نصل إلى تقييم منصف لموقف بريتشارد من فلسفة الأخلاق.

هل تقوم فلسفة الأخلاق على خطأ؟

يطرح بريتشارد سؤالاً "هل سوف نقوم بالفعل بتعلم فلسفة الأخلاق؟ وما كتب فلسفة الأخلاق التى تحاول بالفعل أن توضح لماذا يكون موضوع فلسفة الأخلاق غير مقنع ومصطنع؟ وأيضاً لماذا يكون من الصعب جداً أن نستبدلها بأى شئ أفضل ؟وقد وجد بريتشارد نفسه مدفوعاً للتساؤل: هل السبب هو أن الموضوع على أى مستوى كما يتم فهمه فى العادة متضمن فى محاولة الإجابة عن سؤال غير مناسب؟ وفى هذا المقال سوف يغامر ويوضح أن الموضوع كله قائم على خطأ، وهو خطأ موازٍ فى اعتقادى للخطأ الذى يقوم عليه الموضوع الذى يطلق عليه فى العادة نظرية المعرفة.

(*) برتشارد،هارولد آرثرHarold Arthur Prichard (١٨٧١: ١٩٤٧م) أستاذ كرسى هوايت للفلسفة الأخلاقية بجامعة أكسفورد، وربما كان من أبرز أعضاء الحركة الواقعية التى قامت في تلك الجامعة والتى كان كوك ولسون زعيمها المعترف به رسمياً، ومؤلفه الكبير الوحيد فى نظرية المعرفة وهو "نظرية المعرفة عند كانت" (١٩٠٩م) كتاب جدلى يقارن فيه بين كانت وبين مذهبه الواقعى ؛ ولقد عدل آراءه إلى حد ما فى السنوات التالية ذاهباً إلى أننا إنما ندرك بقعاً ملونة لا أجساماً، فلسنا نعرف عن الأجسام إلا معرفة استدلالية. وفى الفلسفة الأخلاقية كان لبحثه "هل تقوم الفلسفة الأخلاقية على خطا؟" عام ١٩١٢م أثر كبير فى احياء الأخلاق الحدسية ؛ فلقد زعم برتشارد أننا إذا أمعنا النظر فى هذا الموضوع، عرفنا أن ثمة أفعالاً هى واجبات، وأن أية محاولة لاخراج نظرية عامة يقصد بها معرفة لماذا كانت هذه الأفعال واجبات هى محاولة خاطئة. وعلى أية حال فقد أصبح برتشارد من الشكاك فى السنوات الأخيرة سواء فى علم الأخلاق أو فى نظرية المعرفة ؛ ففى كتابه "الواجب والجهل بالواقع " عام ١٩٣٢م أدخل فى تقويمنا لواجباتنا عنصراً هاماً من عناصر النزعة الذاتية. أما تأثيره بالاتصال الشخصى المباشر فتأثير بعيد شديد، وليس ثمة شك فى أن بحوث برتشارد عن معنى الألفاظ لاتزال تؤثر فى فلسفة أكسفورد.

جوناثان رى،وج.أو.أرمستون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة :فؤاد كامل،جلال العشرى، عبد الرشيد الصادق المحمودى،مراجعة واشراف: زكى نجيب محمود،المركز القومى للترجمة،القاهرة،٢٠١٣،ص٨٧.

Mautner,Thomas,The Penguin Dictionary of philosophy, Penguin Books,1997,p.447

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إذا تأملنا تاريخنا العقلى أو تاريخ موضوع (فلسفة الأخلاق)، فلن نشعر بأى شك حول طبيعة الحاجة التى تولد عنها الموضوع. أى فرد يتم تحفيزه عن طريق التعليم أصبح يشعر بقوة الإلزامات المتنوعة فى الحياة فى بعض الأوقات، وآخر قد يشعر بالملل من تنفيذ هذه الإلزامات، وإدراك التضحية بالمصلحة الذاتية المتضمنة فى هذا، وإذا كان يفكر، سوف يضع أمامه السؤال: هل هناك بالفعل سبب يوضح لماذا ينبغى على أن أتصرف بالطريقة التى اعتقدت أنه ينبغى أن أتصرف وفقاً لها حتى الآن ؟ هل أكون مضللاً كل هذا الوقت فى التفكير بهذا الشكل؟[١] ألاينبغى أن يكون لدى مبرر بالفعل ببساطة فى أننى أحاول أن أقضى وقتاً سعيداً، فالتفلسف الأخلاقى عند فلاسفة اليونان كان فى الغالب محاولة للقيام بعملية من التأمل لإثبات حقيقة ما اعتقدوا أنها صحيحة بدون إثبات قبل عملية التأمل.ويبدو أن هذا الشكل من التعقل يقدم لنا نموذجاً موازياً من شكل التعقل الذى تولدت عنه نظرية المعرفة. فمجرد إدراك أن القيام بواجبنا كثيراً ما يتدخل بشكل حيوى في إشباع ميولنا مما يقودنا للتساؤل هل ينبغى أن نقوم بما نطلق عليه فى العادة واجبنا؟ لذا فإن إدراك أننا والآخرين من المحتمل أن نخطئ فى المعرفة بشكل عام يقودنا إلى التساؤل هل ربما تكون حتى الآن ودائما مخطئين؟ وبمجرد أن تحاول إيجاد إثبات يقوم على الاهتمام العام بالفعل والحياة الإنسانية، وأننا ينبغى أن نتصرف بالطريقة التى يطلق عليها فى العادة أخلاقية، لذا فنحن نفترض بواسطة عملية من التأمل أن نجد اختباراً للمعرفة، على سبيل المثال: مبدأ نوضح بواسطة تطبيقه أن حالة معينة من العقل كانت بالفعل معرفة، وهى حالة توجد بشكل مستقل عن عملية التأمل.

الآن كيف تم الإجابة عن السؤال الأخلاقى؟ من وجهة نظر بريتشارد كل الإجابات تنقسم من ضرورة الحالة إلى نوعين: إما أن الإجابات تقرر أننا ينبغى أن نفعل كذا وكذا، لأننا نرى عندما ندرك بشكل كامل أن فعل هذا سوف يكون من أجل تحقيق الخير لنا ولمصلحتنا أو لسعادتنا، أو أنها تقرر أننا ينبغى أن نفعل كذا وكذا، لأن هناك شيئاً تم إدراكه على أنه خير سواء فى القيام بالفعل أو بواسطة الفعل، وبعبارة أخرى فإن السبب – وراء قيامنا بفعل معين - يتضح وفقاً لسعادة الفرد أو خيرية شئ ما المتضمنة فى الفعل.[٢]

إن الميل لتبرير التصرف وفقاً للقواعد الأخلاقية بهذه الطريقة أمر طبيعي، لأنه إذا كنا أمام السؤال ""لماذا ينبغى أن تفعل كذا وكذا؟ " فنحن راضين بكوننا مقتنعين بأننا كذا وكذا، لأنه سوف يؤدى إلى شئ ما نحن نريده (على سبيل المثال أن نتناول دواءً معيناً سوف يشفينا من المرض)، أو أن فعل كذا وكذا فى ذاته، كما نرى عندما نقدر طبيعة أن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شيئاً ما نريده أو ينبغى علينا أن نحبذه، على سبيل المثال: لعب الجولف. إن تركيبة السؤال تشير إلى حالة من عدم الإرادة unwillingness أو اللامبالاة تجاه الفعل، يتم استدعاؤنا إلى حالة من الإرادة بواسطة الإجابة. وهذه العملية تعبر عما نرغب فيه بالتحديد عندما نسأل على سبيل المثال :"لماذا ينبغى أن نستمر فى ارتباطاتنا بخسارتنا؟" لأن مجرد واقعة المحافظة على ارتباطنا الذى يسير عكس إشباع رغباتنا هو الذى ينتج عنه السؤال. إن الإجابة بالطبع ليست إجابة لأنها فشلت فى إقناعنا أنه ينبغى علينا ان نحافظ على ارتباطاتنا، حتى إذا نجحت فى جعلنا فقط نريد أن نحافظ عليها. وKant"كانط" (١٧٢٤ – ١٨٠٤م) كان فى الواقع يشير فقط إلى هذه الواقعة عندما ميز بين الالزامات المطلقة والإلزامات الافتراضية(الشرطية)(*)، بالرغم من أنه حجب طبيعة الواقعة عن طريق وصف خاطئ لما أطلق عليه الإلزامات الافتراضية على أنها إلزامات. لكن إذا لم تكن هذه الإجابة إجابة عن مالذى يمكن تقديمه غير ذلك؟ إنها فقط تبدو إجابة تؤسس إلزاماً لفعل شئ ما من أجل خيرية شئ يؤدى إليه الفعل، أو من أجل خيرية الفعل ذاته.

افترض أنه عندما نتسائل بشأن أنه ينبغى علينا أن نتصرف بهذه الطريقة التى نطلق عليها فى العادة أخلاقية، أنه يتم إخبارنا كوسيلة للتخلص من شكنا أن هذه الأفعال (التى تتفق مع الطريقة الأخلاقية) هى الأفعال الصحيحة التى ينتج عنها السعادة، فنحن نسأل فى الحال سعادة مَنْ؟ إذا تم اختيار "سعادتنا الخاصة"، عندها وبالرغم من أننا سنتخلى عن ترددنا للتصرف وفقاً لهذه الطريقة، إلا أننا لن نسترد إحساسنا بأننا ينبغى علينا القيام بهذا؟ لكن كيف يمكننا أن نتجنب هذه النتيجة؟ من الواضح أننا يتم إخبارنا فقط بأمر واحد من اثنين،

(*) لابد من أن نفرق بين الواجب كما نفهمه اليوم ونقصد به فى الغالب نوعاً من الجبر يفرض علينا من الخارج، ويشكل كواهلنا كأنه عبء بغيض، وبين الواجب كما يفهمه كانط، فأنا حين أؤدى واجبى لا أخضع فى رأى كانط لقوة خارجية أياً كان سلطانها، وإنما أفعل الفعل بما يتفق مع قانون وضعته لنفسى بنفسى، ولاأخضع له إلا لأننى أنا الذى شرعته لنفسى، وليس فى ذلك شئ من التعسف أو الفوضى.

يرى كانط أن الأمر (الإلزام) المطلق يبين لى ماهو الفعل الخير الذى يمكننى القيام به، كما يصور لى القاعدة العملية المتعلقة بإرادة لا تبادر بالاقدام على فعل لأنه خير، إما لأن الذات لا تعرف دائماً أنه خير، وإما لأن المسلمات التى تعتقد فيها – حتى لو كانت تعرف أنه خير - قد تتعارض مع المبادئ الموضوعية للعقل العملى.وعلى ذلك فإن الأمر الشرطى إنما يعبر فحسب عن أن الفعل يكون خيراً بالقياس إلى مقصد ممكن أو واقعى، فهو فى الحالة الأولى مبدأ احتمالى عملى، وهو فى الحالة الثانية مبدأ تقريرى عملى. والأمر المطلق الذى يعلن أن الفعل فى ذاته يكون ضرورياً ضرورة موضوعية إذا كان غير مرتبط بأى مقصد.

ايمانويل كانط، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة وتقديم وتعليق : عبد الغفار مكاوى، مراجعة : عبد الرحمن بدوى، منشورات الجمل،ط١،ألمانيا،٢٠٠٢،ص١٤، ص٨١.

Kant, Immanuel, The Metaphysics of Morals, Translated & Edited by Mary gregor, with an Introduction by Roger J. Sullivan, university press, U.K, 1996, p.x:xxxvi

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إما أن سعادة فرد هى خير فى ذاته، ولذلك ينبغى أن نفعل أى شئ ينتجه أو يؤدى إليه، أو أن العمل من أجل تحقيق السعادة هو فى ذاته خير، وأن الخيرية الذاتية لهذا الفعل هى السبب الذى يجعلنا نقوم به. وميزة هذا الامتثال لخيرية شئ ما تتضمن واقعة تتجنب الرجوع إلى الرغبة، وبدلاً من ذلك نرجع إلى شئ ما غير شخصى وموضوعى، وبهذه الطريقة يبدو من الممكن أن نتجنب التخلص من الإلزام واللجوء إلى الميل.[٣] لكن لهذا السبب فقط فإن جوهر الإجابة يتأثر ويجب أن لايشتمل أو يحتوى على وجهة النظر التى تقول إن إدراك خيرية أى شئ ضروري لظهور الرغبة فيه. وغير ذلك فإن الإجابة تظهر كشكل من أشكال الإجابة السابقة بواسطة استبدال ميل الإحساس بالإلزام بالرغبة، وبهذه الطريقة فهى تفقد ما يبدو أنه يعبر عن ميزتها الخاصة.

والآن يبدو لى أن كل أشكال تلك الإجابة تنهار، ولكن لكل منها سبب مختلف للانهيار. ولننظر إلى الشكل الأول فهو ما قد يطلق عليه الشكل النفعي بشكل عام، ووفقاً له يكون ما هو خير لا يقتصر على اللذة، ويقوم الموقف الذى يمثله على تمييز شئ ما لايكون فى ذاته فعلاً لكن من الممكن أن ينتجه الفعل، وبين الفعل الذى ينتجه، يؤكد على أنه إذا كان شئ ما فإنه يكون خيرًا إذن فإنه ينبغى علينا أن ننفذ الفعل الذى سوف ينتجه بشكل مباشر أو غير مباشر. لكن هذه الحجة إذا كانت تهدف إلى اللجوء إلى الإحساس بالإلزام للفعل، يجب أن تفترض مسبقاً صلة وسيطة، بمعنى الأطروحة الإضافية التى تقول إن ما هو خير ينبغى أن يكون، وعندها تكون ضرورة هذه الصلة أمرًا واضحًا. وإذا أردنا أن نشتق "ينبغى" بأى شكل، فإن علينا أن نشتقها من "ينبغى" أخرى.. وبالتالى فإن هذه الصلة تفترض ضمنياً وبشكل مسبق صلة أخرى. بمعنى أن إدراك أن شيئًا ما خير ولا يكون فعلاً ينبغى أن يتضمن على إحساس بواجبات أو إلزام ينشأ عن طريق التفكير فى الفعل الذى سوف يتولد عنه هذا الشئ الخير، وإلا لن تقودنا الحجة إلى الإحساس بالإلزام الذى ينتجه الفعل، وبالتأكيد فإن كل هذه الصلة وما يترتب عليها أمور زائفة. إن كلمة "ينبغى" تشير إلى الأفعال والأفعال فقط. فإن اللغة المناسبة لاتكون أبداً أن "كذا وكذا ينبغى أن يكون" ولكن "ينبغى على أن أفعل كذا وكذا". حتى إذا تم دفعنا أحياناً لكى نقول إن العالم أو شيئًا ما في العالم ليس ما ينبغى أن يكون، ما نعنيه بالفعل هو أن الإله أو كائنًا ما غير إنسانى لم يفعل ما ينبغى عليه فعله. وما يمثل الجانب الآخر من هذا الواقع هو أن نناقش أننا يمكننا فقط أن نشعر بالإلزام الذى علينا تجاه شئ ما يكون فى حيز قدرتنا، ولأن الأفعال والأفعال فقط هى التى تكون فى حيز قدرتنا (على الأقل بشكل مباشر).[٤]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ربما تكون أفضل طريقة لكى نرى فشل وجهة النظر هذه هى أن نرى فشلها فى التوافق مع قناعاتنا الاخلاقية الفعلية. افترض إننا نسأل أنفسنا: هل إحساسنا بأنه ينبغى علينا أن نسدد ديونا أو نقول الصدق هو أمر ينشأ من إدراكنا أن فعلنا هذا ينبغى أن يتولد عنه شئ خير؟؛ إن الإرتياح المادى لـ (أ) أو الاعتقاد الحقيقى فى (ب)، بمعنى آخر افترض أننا نسأل أنفسنا هل هذا هو الجانب من الفعل الذى سوف يؤدى إلى إدراكنا أننا ينبغى أن نفعله؟ ونحن فى الحال وبدون تردد نجيب بـ(لا)، ومرة أخرى إذا أخذنا بإحساسنا بأننا ينبغى أن نتصرف بشكل عادل بين طرفين اثنين، سيكون لدينا – إذا أمكن- تردد أقل في تقديم إجابة مماثلة، لأن التوازن فى إنتاج الخير ربما يمكن ودائماً ليس جانبًا للعدالة. وأفضل ما يمكن قوله إن هناك هذا العنصر من الحقيقة من وجهة النظر النفعية وهو أنه ما لم ندرك أن شيئًا ما يتولد عن الفعل ويكون خيرًا فلا ينبغى أن ندرك أن علينا أن نقول بالفعل ما لم نفكر فى أن المعرفة شئ جيد، فربما يتم مناقشة أننا ينبغى أن لا نفكر أن علينا أن نقول الصدق، وما لم نعتقد أن الألم شئ سيئ، فينبغى أن لا نفكر فى أن إحداث الألم بدون سبب معين خطأ. ولكن هذا لا يشير إلى أن سوء الخط أهو السبب وراء كون أنه من الخطا أن نكذب، أو أن سوء الألم هو السبب الذى يعلل لماذا ينبغى علينا أن لا نحدث الإلزام بدون علة معينة. الأمر هو أن بريتشارد يعتقد أن هذا الشكل يخالف وعينا الاخلاقى، بحيث إن الفعل الخير يكون خيرًا فى ذاته، وأن خيريته الذاتية هى السبب الذى يعلل لماذا ينبغى أن نقوم به. إن وجهة النظر هذه فى اعتقاد (بريتشاد) هى التى قدمت الامتثال الأكثر جدية لخيرية الفعل ذاته، وتبدو أكثر قرباً من الالتزام بالقيام بهذا الفعل أكثر من مجرد عواقب أو نتائج هذا الفعل، وبالتالى إذا كان الإلزام يقوم على خيرية شئ ما، فيبدو أن هذه الخيرية ينبغى أن تكون خيرية الفعل ذاته. علاوة على ذلك فإن وجهة النظر تحصل على قابليتها من واقع أن الأفعال الأخلاقية هى بشكل واضح تلك الأفعال التى ينطبق عليها مصطلح "خيرة فى ذاتها " Intrinsically good. ومع ذلك فإن وجهة النظر هذه بالرغم من أنها ربما تكون أقل سطحية، ولا يمكن الدفاع عنها لأنها تؤدى بالتحديد إلى الإشكالية المعضلة التى تواجه كل فرد يحاول أن يحل المشكلة التى تنشأ من نظرية كانط عن الإرادة الخيرة Good Will. ولكى نرى هذا نحتاج فقط إلى النظر فى طبيعة الأفعال التى ينطبق عليها مصطلح "خيرة، وأيضاً أنه ينبغى علينا أن نصفها بأنها خير، وأنها خير فى ذاتها. لكن الأمر كما أعتقد أنه بلا شك أن قبولنا واستخدامنا لمصطلح الخير يرجع للدافع ويشير إلى الأفعال التى تم القيام بها بالفعل والتى نعتقد أننا نعرف الدافع وراءها. بالإضافة إلى أن الأفعال التى نقبلها والتى ينبغى أن نصفها بأنها خير فى ذاتها هى من نوعين اثنين فقط: فهى ١) إما أفعال يقوم بها الفرد لأنه يعتقد أنه ينبغى أن يقوم بها. ٢) أو أفعال كان فيها

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدافع رغبة حفزها انفعال ما خير مثل الشعور بالامتنان أو شعور عائلى أو روح عامة. وبشكل عام تم الإشارة إلى هذه الرغبة فى كتب فلسفة الأخلاق بما يطلق عليه الإحسان Benevolence. وقد استثنى بريتشارد حالة الأفعال التى يتم القيام بها جزئياً من هذه الرغبة، وجزئياً من الإحساس بالواجب، لأنه حتى إذا كانت كل الأفعال الخيرة يتم القيام بها من خلال مركب من تلك الدوافع، فأن الحجة لن تتأثر. والإشكالية تتمثل فى أنه لو أن الدافع الذى نعتقد وفقاً له أن الفعل يكون إحساساً بالإلزام، وبالتالى مادام الاحساس بأنه ينبغى علينا القيام بالفعل يتم اشتقاقه من إدراك خيريته، فإنه لإدراك خيريته سوف تفترض مسبقاً إدراك أن الفعل صحيح فى حين أن وجهة النظر موضوع النقاش ترى أن إدراك خيرية الفعل تحفز إدراك صواب هذا الفعل. ومن ناحية أخرى. إذا كان الدافع المتعلق باعتقادنا أن الفعل خير هو رغبة ما خيرة فى ذاتها، مثل الرغبة فى مساعدة صديق، فإن إدراك الخيرية سوف يفشل فى تدعيم الإحساس بالإلزام للقيام بفعل مساعدة صديق. إن الخطأ الذى يميز وجهة النظر هذه يتمثل فى أنه فى حين يكون أساس صواب الفعل يقوم على خيريته الذاتية مما يشير إلى أن الخيرية هنا تتعلق بالدافع، وفى الواقع لا يتعلق خطأ أو صواب الفعل بأى شكل بالدوافع على الإطلاق. لأنه أى حالة سوف توضح أن صواب الفعل أمر يرجع إلى الفعل، ولا يتعلق بأى معنى بالدافع وراء الفعل. لكن الاحساس الأكثر شيوعاً يتميز به الفعل عن الدافع وراءه، ويقصد بالفعل مجرد الوعى بابتكار شئ ما وعند ناس مختلفين بواسطة دوافع مختلفة.(٥)

ويمكن القول إنه ليس هناك سؤال حول ما إذا كان ينبغى علينا أن ندفع ديوننا من خلال دافع معين. بلا شك نحن نعرف أننا إذا دفعنا فواتيرنا، فلسوف ندفعها بدافع، لكن عند التفكير هل ينبغى أن ندفعها ؟ فنحن نفكر بالتالى فى الفعل بدون الدافع. حتى لو كنا نعرف ما سوف يكون عليه دافعنا إذا قمنا بالفعل، فلا ينبغى أن نقترب بأى شكل من إجابة عن سؤال إلى الآن كانت مزاعمى سلبية بشكل رئيس، ولكنها تشكل – فى اعتقاد بريتشارد - مقدمة مفيدة إن لم تكن ضرورية لما يعتبر أن يكون الحقيقة، وما يشكل الطبيعية الواقعية لقلقنا أو تقديرنا للالتزامات الأخلاقية، وبعد ذلك يمكن أن نطبق النتيجة على السؤال حول وجود الفلسفة الأخلاقية.

إن الإحساس بالإلزام لفعل معين أو صواب فعل من نوع معين هو بشكل مطلق غير قابل للاشتقاق. إن صواب الفعل متضمن فى كونه ابتكار شئ ما من نوع معين (أ) فى موقف من نوع معين، موقف متضمن فى علاقة معينة (ب) للفرد مع الآخرين وله طبيعته الخاصة.(٦)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إن معقولية وجهة النظر التى تقول إن الإلزامات ليست مبررة ذاتياً لكـــى تحتـــاج إلى دليل يتركز فى واقع أن الفعل الذى نشير إليه على أنه إلزام ربما يكون فى حالة غير مكتملة، وبعبارة أخرى أينما يتم اعتبار الفعل الأخلاقى غير مكتمل، فإن الـــسؤال: "لمـــاذا ينبغى أن أقوم به؟" مشروع تماماً. وبهذا حتى إذا كانت طبيعة الفعل فى حالة مكتملة، فمن الضرورى أن نقدم سببًا أو بعبارة أخرى أن توفر دليلاً.

إن العلاقات المتضمنة فى الإلزامات متنوعة الأنواع وهي بـــالطبع مختلفـــة جـــداً. والعلاقة فى حالات معينة هى علاقة بالآخرين وترجع لفعل ماض خـــاص بهـــم أو بنـــا. فالإلزام بتسديد الفائدة المتضمنة فى العلاقة ترجع إلى فعل ماض للمستفيد.والإلزام بـــدفع الفاتورة متضمن فى العلاقة التى ترجع إلى فعل لنا قمنا من خلاله بـــالقول أو أشـــرنا أو ألمحنا أننا سوف نقوم بإعادة شئ ما طلبناه وقمنا باستلامه. ومن ناحية أخرى إن الالتـــزام بقول الحقيقة لايشير إلى فعل محدد، ويشتمل على علاقة متضمنة فى أن الآخرين يثقـــون بنا لكى نقول الحقيقة، وهى علاقة القلق التى تمنح الدفعة للإحساس بـــأن التواصـــل مـــن خلال الحقيقة شئ ندين به لهم. مرة أخرى فإن الإلزام بعـــدم إزاء مـــشاعر الآخـــرين لا يتضمن علاقة خاصة لنا تجاه الآخرين، بمعنى أخر لا توجد علاقة غير تلك المتضمنة فى كون كل منا بشر نعيش فى العالم نفسه. وأكثر من ذلك فيبدو أن العلاقة المتـــضمنة فـــى الإلزام لا تحتاج أن تكون علاقة تجاه الآخر على الإطلاق. وبالتالى فينبغى أن نعترف أن هناك إلزامًا للتغلب على خجلنا الطبيعى أو طمعنا الطبيعى، وأنه لا يتـــضمن أى علاقـــة تجاه الآخرين. ومع ذلك هناك علاقة متضمنة، بمعنى علاقة بطبعنا الخـــاص (الـــصفات المميزة لنا). إنه ببساطة لأننا فى استطاعتنا أن نعدل طبعنا بشكل مباشـــر، ولا يـــستطيع الآخرون فعل ذلك، فإن تحسين طبعنا أمر من شأننا نحن وليس من شأنهم أو على الآقـــل ليس بالدرجة نفسها. إن الجانب السلبى في كل هذا هو أن نصبح مقدرين للإلزام بواســـطة حجة أو برهان ؛ بمعنى آخر بواسطة عملية من التفكير اللاأخلاقى non moral، وهـــذا بالتحديد لا نقوم به بواسطة حجة تكون من خلالها المقدمة أخلاقية، ولكن لا تمثل نـــشاطًا أخلاقيًا لتقدير خيرية الفعل أو نتيجة الفعل، بمعنى آخر فإن حسنا بـــصواب الفعـــل لـــيس استنتاجًا من تقديرنا لخيريته أو أى شئ آخر.

ومن المحتمل أن يتم مناقشة وجهة النظر تلك التى ترى أن التزاماتنا المتنوعة هـــى فوضى غير متصلة من المستحيل أن يتم القبول بها، لأن وفقاً لها (وجهة النظر موضـــوع النقاش) يكون الالتزام برد الفائدة أو دفع الديْن، إن الإلزام يقول الحقيقة أو عدم الإضـــرار

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالآخر لا يفترض ذلك، ومرة أخرى فإن الإلزام بالتخلص من خجلنا لا يشتمل علـــى أى علاقة تجاه الآخرين على الاطلاق، وسوف أقدم ملاحظات محددة لكى تساعد فى توضيح وجهة النظر التى يقدمها بريتشارد:[٧]

أولاً: يبدو أن وجهة النظر التى تم تقديمها تعارض وجهة النظر التى تقول إن ما يكـــون صوابًا مشتق مما يكون خيرًا يجب فى ذاتها أن تشتمل على عكس ذلك، وبعبـــارة أخرى فإن المذهب الكانطى الذى يرى أن ما يكون خيرًا يقوم علـــى مـــا يكـــون صحيحًا بمعنى أن الفعل إذا كان خيرًا يكون بالطبع خيرًا لأنـــه يكـــون صـــحيحًا. ولكن الأمر ليس كذلك. لأنه وفقاً لوجهة النظر التى يقـــدمها بريتـــشارد يتركـــز صواب الفعل الصحيح ببطء فى ابتكار الفعل عندما تكون الخيرية الذاتيـــة للفعـــل تتركز ببطء فى دافعه، وهذا يشير إلى أن الفعل الأخلاقى الخير يكون فعلاً أخلاقيًا خيرًا ليس ببساطة لكونه فعلاً صحيحًا ولكن لأنه فعل صحيح، ثم فعل لأنه صحيح بمعنى أنه ينشأ من الإحساس بالإلزام. وهذه النتيجة التى ربما يتم ملاحظتها علـــى سبيل المصادفة تبدو صحيحة بشكل واضح.

ثانياً: إن وجهة النظر التى تشتمل على أنه مادمنا نتصرف من خلال إحساسنا بـــالإلزام، فإننا نمتلك بذلك غرض أو غاية. وبالغرض أو الغاية نقصد فى الواقع شيئًا مـــا أو وجودًا نرغب فيه، وهى رغبة سوف يتولد عنها الفعل، كما يكون الأمـــر عنـــدما نلتفت لكى ننظر إلى صورة، ولكن ربما يكون الفعل ذاته، بمعنى ان ابتكار شـــئ ما – كما يحدث عندما تضرب كرة الجولف وتسقطها فى ثقـــب فـــى الأرض، أو عندما تقتل شخصًا ما نرغب فيه وهى رغبة تقودنا للفعل،فإذن من الواضـــح أنـــه مادمنا نتصرف من خلال إحساسنا بالإلزام فأنه ليس لدينا أى غرض متضمن فـــى الفعل ذاته، أو فى أى شئ آخر قد ينتجه. وهذا أمر واضح جداً فى رأى بريتشارد بحيث لا يحتاج أن نشير إليه ولكنه يفعل ذلك لسببين: ١) إذا فشلنا فـــى الفحـــص الدقيق لمعنى مصطلحات "الغاية" "والغرض "، فمن المحتمل أن تفتـــرض بـــشكل غير نقدى أن كل الأفعال المتعمدة (بمعنى الفعل الصحيح) يجب أن يكـــون لهـــا غرض، فنحن عندها نصبح فى حيرة عندما نبحث عن غرض لفعل تم القيام بـــه من خلال الإحساس بالإلزام، وأيضاً الوسيلة والغاية، والحقيقة أنه طـــوال الوقـــت فليس هناك غاية وليس هناك وسيلة أيـــضاً. ٢) إن محاولـــة تأســـيس الإحـــساس بالإلزام على إدراك خيرية شئ ما هى فى الواقع محاولة لإيجاد غـــرض للفعـــل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأخلاقى فى شكل ما خير، ولأنه خير نريده. وتوقع خيرية شئ ما تحدد الإلـزام الذي يختفى فى الوقت الذى نتوقف فيه عن البحث عن غرض.

والأطروحة التى نقول إنه مادمنا نتصرف من خلال إحساس بالإلزام فإنـه لـيس لدينا أى غرض لابد أن لايتم إساءة فهمها. فيجب أن يتم تناولها على أنها تعنى أو تشير إلى أنه مادمنا نفعل بهذه الطريقة، فإننا ليس لدينا دافع. بلا شـك أننـا فـى الحديث العادى نجد أن كلمات مثل"الدافع " و"الغرض" كثيراً ما يتم تناولهـا علـى أنها كلمات مترابطة، كلمة "الدافع " تمثل الرغبة التى تحفزنا للقيام بالفعل، وكلمـة "الغرض" تمثل موضوع هذه الرغبة. ولكن هذا فقط لأننا عندما نبحث عن الـدافع لفعل ما – قل مثلاً لجريمة – فنحن فى العادة نفتـرض مـسبقاً أن الفعـل محـل التساؤل مدفوع بالرغبة وليس فقط بالإحساس بالإلزام. وفى النهاية مع ذلك نحـن نقصد بالدافع ما يحركنا لكى نفعل، وفى وعينا العادى ينبغى أن لانتـردد فـى أن نسمح بأن الفعل الذى ننظر فيه ربما يكون دافعـه إحـساس بـالالزام. فالرغبـة والإحساس بالإلزام هى أشكال متوافقة وأنواع من الدوافع.

ثالثاً: إذا كانت وجهة النظر التى قدمها بريتشارد –كما يوضح- صحيحة ينبغى أن نميز بشدة بين الأخلاقيات والفضيلة على أنها أنواع مستقلة بالرغم من أنهـا مرتبطـة بالخيرية بدلاً من كونها جانب من شئ ما يكون الآخر جانبًا لـه، وأيـضاً ليـست شكلاً أو نوعًا من الآخر ولا شيئًا ما يمكن استنتاجه من الآخر، ويجب علينا فـى الوقت نفسه أن نسمح بأن تقوم بالفعل نفسه سواء بشكل مستقيم أو أخلاقـي مـرة واحدة. وبالتأكيد هذا صحيح. فالفعل لكى يكون مستقيمًا (فاضـلاً) يجـب أن يـتم القيام به بإرادة أو سعادة، وليس بإحساس بالإلزام، ولكن من خلال رغبة تكون فى ذاتها خيرة تنشأ من دافع ما خير فى ذاته. وبالتالى فإن فى فعل الكرم يكون الدافع هو الرغبة في مساعدة الآخر وتنشأ من التعاطف مع هذا الآخر. فى الفعل الشجاع وليس أكثر من ذلك بمعنى فى الفعل الذى لا يكون فى الوقت نفسه فعـلاً للـروح العامة أو عاطفة عائلية أو من هذا القبيل، فنحن نمنع أنفسنا من أن تـتحكم فينـا مشاعر الرعب ونرغب فى فعل هذا من خلال الإحساس بالخجـل مـن الـشعور بالرعب. وخيرية مثل هذا الفعل تختلف عن خيرية الفعـل الـذى نطبـق عليـه مصطلح الأخلاقى بمعنى محدد وضيق. وبعبارة أخرى هو الفعل الذى يتم القيـام به من خلال الإحساس بالإلزام، فخيريته تتركز فى الخيرية الذاتية فـي الانفعـال

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والرغبة التى تجعلنا نقوم بالفعل، وخيرية هذا الدافع تختلف عن خيرية الدافع الأخلاقى المناسب للإحساس بالواجب أو الإلزام. وعلى كل حال ففى حالات معينة يمكن القيام بالفعل سواء باتباع الطريق المستقيم أو بطريقة أخلاقية أو بالاثنين معاً. فمن المحتمل أن نرد الفائدة سواء من خلال الرغبة فى ردها، أو من خلال الشعور بأننا ينبغى علينا فعل هذا أو من خلال الدافعين مجتمعين، فالطبيب ربما يعالج مرضاه سواء من خلال رغبة تنشأ من اهتمامه بمرضاه، أو من خلال الرغبة والإحساس بالواجب مجتمعين. بالإضافة إلى أننا بالرغم من إدراكنا أن كل حالة يتصف فيها الفعل بخيرية ذاتية، فنحن نعتبر أن الفعل يقوم بالأفضل عندما يجتمع الدافعان وبعبارة أخرى نعتبر أن أفضل شخص فى الواقع هو الشخص الذى تتحد فيه الاستقامة (الفضيلة) والأخلاق.

ربما يتم الاعتراض بأن التمييز بين نوعىْ الدافع لا يمكن الوصول إليه على أساس الرغبة فى رد الفائدة، على سبيل المثال ليست إلا تجلى لتلك الرغبة التى تظهر نفسها على أنها إحساس بالإلزام برد الفائدة، فى حين أننا نفكر فى شئ ما فى الفعل يكون شيئاً آخر غير رد الفائدة ولا ينبغى أن تحبه مثل فقدان شئ أو الألم، ومع ذلك فإن التمييز يمكن توضيح بسهولة إنه فى استطاعتنا الوصول إليه. ففى حالة الانتقام فالرغبة فى إعادة الإصابة والإحساس بأنه ينبغى علينا أن نقوم بهذا تقودنا فى اتجاهات مختلفة، ويتميز الإحساس عن الرغبة بوضوح، ووضوح هذا التمييز هنا يبدو أنه يتخلص من أى صعوبة فى الاعتراف بوجود تمييز موازٍ بين الرغبة فى رد الفائدة والاحساس بأننا ينبغى علينا ردها.[٨]

بالإضافة إلى أن وجهة النظر تلك التى تشير إلى أن الإلزام لاشئ أكثر من أنه يقوم على أو يشتق من فضيلة دون فضيلة أخرى يمكن أن يشتق من إلزام آخر، حيث يمكن أن تحتوى الفضيلة على تنفيذ إلزام. وتداعيات هذا بالتأكيد صحيحة ومهمة. فمثلاً فى حالة الشجاعة لا تصح مناقشة أنه لأن الشجاعة فضيلة فينبغى أن نتصرف بشجاعة، فهذا يكون ويجب أن يكون غير صحيح، لأنه كما نرى فى النهاية أن تشعر بالإلزام لكى تتصرف بشجاعة سوف يشتمل هذا على تناقض Contradiction. لأنه كما ناقش "بريتشارد" أنه يمكننا فقط أن نشعر بالإلزام بالفعل، ولا نستطيع الشعور بالإلزام بهذا الفعل من خلال رغبة معينة فى هذه الحالة، فإن الرغبة عن مشاعر الرعب تنشأ من الإحساس بالخزى الذى تنشأ منه هذه المشاعر. وأكثر من ذلك إذا كان الإحساس بالإلزام تجاه التصرف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بطريقة معينة يؤدى إلى فعل، فإن الفعل لن يكون فعلاً تم القيام به من خلال الإحساس بالإلزام، وبالتالى ليس فعلاً شجاعاً إذا كان التحليل السابق للفضيلة صحيحًا.

إن خطأ افتراض أنه من الممكن أن يكون هناك إلزام للتصرف بشجاعة يبدو أنه ينشأ نتيجة لسببين:

الأول: إن هناك دائماً إلزامًا بفعل يتضمن الغلبة أو السيطرة على خوفنا فى القيام به، على سبيل المثال الإلتزام بالسير على منحدر لإحضار طبيب من أجل فرد من العائلة. هنا فإن التصرف وفقاً للإلزام هو – بالرغم من أنه من الخارج فقط- يشبه فعل الشجاعة.

الثانى: هناك إلزام لاكتساب الشجاعة. بمعنى أن نفعل الأشياء التى تمكننا بعد ذلك من التصرف بشجاعة. وهذا ربما يتم اعتقاده على سبيل الخطأ على أنه إلزام للتصرف بشجاعة. والاعتبارات نفسها من الممكن أن تطبق –وفقا لـ "بريتشارد"- على باقى الفضائل.

فى الواقع- إذا كان الأمر واقعًا - إن الفضيلة لا تمثل أساسًا للأخلاقيات مما يفسر الإحساس الشديد بعدم الرضا الذى ينتج من القراءة المغلقة لعلم الأخلاق عند أرسطو Aristotle (٣٨٤: ٣٢٢ق.م). ويتساءل "بريتشارد" لماذا يكون علم الأخلاق مخيبًا للآمال لهذه الدرجة الكبيرة؟ويجيب أن هذا ليس لأنه فى الواقع يمثل إجابة لسؤالين مختلفين جداً كما لو كانا سؤالاً واحداً: ١) ما الحياة السعيدة؟ ٢) ما الحياة الفاضلة؟ والأمر لأن أرسطو لم يقم بما أردناه- نحن كفلاسفة أخلاقيين- أن يقوم به، بعبارة أخرى أن يقنعنا بأنه ينبغى علين افى الواقع أن نقوم بما يعتقد أنه ينبغى علينا القيام به، أو إن لم يكن الأمر كذلك، أن يخبرنا بما هى الأشياء الأخرى التى ينبغى علينا فى الواقع القيام بها، وأن يثبت لنا أنه على صواب، ولهذا فإن بريتشارد يرى أن الفضيلة أو الشخصية الفاضلة لا يمكن أن تفى بما يطلبه "بريتشارد" من الأخلاق أو أساس الأخلاق، وأفضل ما تقوم به هو أن توضح لنا تفاصيل إلزام واحد فقط من إلزاماتنا المتعددة، وبعبارة أخرى الإلزام يجعل أنفسنا أفضل، ولكن تحقيق هذا لا يساعدنا على اكتشاف ما ينبغى علينا أن نفعله فى الحياة ككل ولماذا.[٩]

ويصل "بريتشارد" بعد ذلك إلى أن الإحساس بأنه ينبغى علينا القيام بأشياء معينة ينشأ من وعينا غير المتأمل، وكونه نشاطاً من التفكير الأخلاقى تحفزه المواقف المتنوعة التى نجد أنفسنا فيها. ففى هذه المرحلة فإن موقفنا تجاه هذه الإلزامات يقوم على ثقة غير

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مشكوك فيها. ولكن تقدير مدى تأثير هذه الإلزامات في مصالحنا (أى أنها تسير فى اتجاه عكس اتجاه مصالحنا الشخصية) أمر يثير الشك ويطرح تساؤلاً: هل تعد هذه الإلزامات بالفعل ملزمة؟ بمعنى هل إحساسنا بأنه ينبغى علينا عدم القيام بأشياء معينة ليس وهمًا؟ فما نريد إثباته إذن أنه ينبغى علينا القيام بذلك، بمعنى أن نكون واثقين من ذلك بواسطة عملية مختلفة فى نوعها عن تقديرنا الأصلى غير المتأمل للقيام بهذا الفعل (الامتناع عن أشياء معينة) ولكن "بريتشارد" رأى أن هذا المطلب غير مشروع.

وفى نهاية مقالته "هل تقوم فلسفة الأخلاق على خطأ؟" يرى "بريتشارد" أنه فى ***المقام الأول*** كما هو الحال بشكل كلى فنحن نعنى بفلسفة الأخلاق المعرفة التى تلبى هذا المطلب (غير المشروع)، فإنه ليس هناك مثل هذه المعرفة. وكل المحاولات لتلبية هذا المطلب محكوم عليها بالفشل إنها تقوم على خطأ، خطأ افتراض إمكانية إثبات ما يمكن فقط استيعابه بشكل مباشر بالقيام بالتفكير الأخلاقى. وبالرغم من كون المطلب غير مشروع، إلا أنه مطروح حتى تقوم بعمليةمن التأمل لمدة طويلة كافية لإدراك أن إلزاماتنا مبررة ذاتياً، بمعنى الإدراك المباشر لها، وهذا الإدراك بأنها مبررة ذاتياً هو معرفة إيجابية ومادام مصطلح فلسفة الاخلاق مركز فى هذه المعرفة وفى معرفة الإدراك المباشر الموازى لخيرية الفضائل المتنوعة والميول الخيرة بشكل عام، فهناك شئ ما يطلق عليه فلسفة أخلاقية. و حيث إن هذه المعرفة تقلل من حدة الشكوك التى دائماً ما تؤثر في كل سلوكنا الحياتى، فهى لذلك ليست مهمة أو ملحة.

وفى ***المقام الثانى*** : افترض أننا أصبحنا نشك مثلاً فى إذا كان ينبغى علينا أن ندفع ديوننا أو هذا يرجع إلى شك أساسى فيما إذا كان اعتقادنا السابق بأنه علينا القيام بذلك أمراً صحيحاً، وهو شك ممكن أن ينشأ فقط إذا فشلنا فى تذكر الطبيعة الواقعية لما نطلق عليه الآن اعتقادنا الماضى. والعلاج الوحيد يتركز فى الخوض الفعلى فى الموقف الذى يحفز الإلزام، أو - إذا كان تخيلنا قوياً بشكل كاف- فى تخيل أنفسنا فى هذا الموقف وبعد ذلك نترك قدراتنا الأخلاقية في التفكير أن تقوم بعملها.[١٠]

معنى السعادة فى رأى "بريتشارد":

يرى "بريتشارد" أن هناك بدعة فى تاريخ الفلسفة الأخلاقية وهى باختصار أن ماكان يقصده "أرسطو" بـ àya∅ov هو الباعث على السعادة، اعتقد أرسطو أنه عندما يقوم الفرد بفعل عن قصد (بعيداً عن الاندفاع) فهو يقوم به ببساطة من أجل أن يصبح سعيداً، أو رغبة فى أن يكون سعيداً، وهذا الأمر ينطبق حتى عندما يقوم بفعل يتبع

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفضيلة.فقد قام أرسطو بإقناع الفرد بأن يكون فاضلاً ويفعل ما يتفق مع الفضيلة عن طريق إقناعه بأن هذا سيجعله سعيداً.(١١)

ويعتقد "بريتشارد" أن الفكرة الرئيسة فى علم الأخلاق هى أن كل فعل مقصود له غاية أو هدف، وهى حقيقة نفكر فيها جميعاً عندما نقبل على فعل. بمعنى شئ ما تحركنا الرغبة فيه للقيام بالفعل، وبالتسليم بذلك، فمن المحتمل أن نعتقد غرضنا من القيام بالفعل متضمن فى شئ ما غير الفعل الذى نعتقد أن الفعل ممكن أن يحققه بشكل مباشر أو غير مباشر، مثل تحسين صحتنا والذى نتوقع حدوثه من تناول جرعة من الدواء.(١٢)

ويصل بريتشارد إلى أن مصطلحات مثل "غاية" أو "هدف" هى مجرد تعبيرات عن الغرض، وبمعنى آخر الرغبة التى تدفعنا للقيام بالفعل. ويوضح "بريتشارد" أنه إذا كان "أرسطو" يقصد بمصطلح àya∅Ov خير good فان عليه أن يقدمه لنا على أنه رغبة فى نشاط خير سواء خاص بنا أو بالآخرين حتى حين يشير إلى أن النشاط الخير الذى نرغب فيه هو نشاط خاص بنا، بالإضافة إلى أنه سوف يكون عليه أن يتخلى عن فكرة العلاقة بين النشاط الخير وسعادتنا الخاصة.(١٣)

عندما نفكر فيما نرغب فيه، فسرعان ما نصل إلى استنتاج أن هناك أشياءً من أنواع معينة نرغب فيها، وليس كعاقبة لتفكيرنا أن هذه الأشياء سيكون لها نتيجة نرغب فيها، ولكن نرغب فيها لذاتها. ومن هذه الأشياء المناظر الجميلة، وتولى منصب مهم، ومساعدة الآخرين، وفعل الخير. عندئذٍ من الممكن أن نسأل : "ما شرط رغبتنا فى هذه الأشياء؟ ويمكننا أن نجيب بأنه من المستحيل أن نرغب فى تلك الأشياء ما لم نفكر فيها على أنها أشياء ينبغى أن نحبذها، لأنه إذا لم نفكر فيها بهذه الطريقة فسوف نبقى ببساطة غير مبالين بإدراكها. حينئذ عندما نسأل عما نرغب فيه كبشر، فنريد شيئاً ما يمنحنا المتعة أو الرضا، أو نستخدم مصطلحاً يشمل كل منهما وهو اللذة Pleasure. وهو ما يعبر عنه "مل" Mill (١٨٠٦: ١٨٧٣م) عندما قال إن الرغبة فى شئ، وإيجاد أنه لذة هما جزآن للظاهرة نفسها، وبإعتقاد هذا فنحن فى الواقع نعتقد أن الشئ الذى كنا نفكر فى البداية أننا نرغب فيه لذاته، مثل رؤية المناظر الجميلة، أو القيام بفعل خير، هو فى الواقع مرغوب فيه من أجل الشعور بالمتعة أو الرضا، أو بشكل عام اللذة، الذى نعتقد أنه سوف يحدثه فينا. وبالطريقة نفسها عندما نفكر فى الرغبة على أنها تحركنا نحو الفعل، فنحن نعتقد أن ما كنا نفكر منذ البداية فيه على أنه غايتنا النهائية، هو فى الواقع فقط غايتنا قبل الأخيرة أو وسيلة مباشرة، وأن غايتنا النهائية هى فى الواقع اللذة وما سوف يسببها. ومع

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ذلك فمن الممكن أن نفكر فى أشياء تمنحنا المتعة أو الرضا على أنها صفة للشئ كما نفكر فى أن ارتفاع صوت الضوضاء صفة للضوضاء.(١٤)

ويجد "بريتشارد" أننا مضطرين إلى استنتاج أن "أرسطو" كان يقصد أن الغاية النهائية هى دائماً ما تكون سعادتنا. ونحن مضطرين أيضاً إلى استنتاج أننا وفقاً لأرسطو عندما نرغب فى أى شئ غير السعادة (الذى يمثل شرط للسعادة)، فإنه فى الواقع مجرد غاية غير نهائية والرغبة فيه هى فقط رغبة مشتقة من – وتعتمد على –رغبتنا فى السعادة. وبعد ذلك يصبح من الواضح أنه عندما يشير "أرسطو" إلى أنه عند الرغبة فى واحد من هذه الأشياء، فنحن نرغب فيه على أنه سعادة، وما يعنيه àya∅ov هو حالة منتجة أو بالأحرى شعور بالسعادة، بمعنى أنه شعور باللذة. بالإضافة إلى أن علينا أن ندرك بأنه لم يقدم مشكلته بشكل جيد. فمن المفترض أننا دائماً لدينا هدف نهائى أو على الأقل هدف من نوع واحد، وما اعتقده "أرسطو" هو ما نكون على غير يقين بالنسبة لطبيعته، ولهذا كان عليه أن يكتشف طبيعته من أجل أن يساعدنا أن نحققه. لكن يجب علينا الآن أن نستنتج أن ما اعتقده بالفعل هو أنه بالرغم من أن طبيعة هدفنا النهائى – السعادة – معروف لنا،لأننا كلنا نعرف طبيعة ما تمثله كلمة "سعادة"، إلا أننا يساورنا الشك حول الوسيلة المباشرة لها، وبالتالى فإن أرسطو عليه أن يكتشف الوسائل المباشرة. وإذا سألنا كيف أصبح يسئ تقديم وجهة نظره بشكل أساسى؟ يمكننا أن نرد بأن سوء التقديم يرجع إلى أنه قام بإرتكاب خطأين: ***الأول*** الذى يتعلق بالتفكير فى التسبب فى السعادة كصفة لما يسبب فيها. ***الثانى***: يتعلق بالتفكير فى أنه عندما نهدف لشئ ما من نوع معين لذاته، وبالتالى امتلاكه على أنه هدفنا النهائى، فنحن نهدف إليه لأنه يملك صفة معينة.(١٥)

ويذكر "بريتشارد"أنه قد يوجه إليه اتهاماً بأنه قد قام بتقديم "أرسطو" على أنه صاحب مذهب لذة سيكلوجى (لذة نفسى)، وأن قيامى بهذا أمر عبثى. فأنا أعترف بالاتهام ولكن لا أعتقد أن تقديمى له هكذا أمر عبثى. فيبدو أنه ليس فقط من الممكن ولكنه من الشائع أيضاً أن نعتقد فى وجود أشياء عدة غير اللذة نرغب فيها لذاتها، وعندما يتم طرح سؤال: كيف نرغب فى تلك الأشياء؟ فلكى نجيب بـ "فقط لأننا نعتقد أنها سوف تمنحنا اللذة". فى رأى "بريتشارد" سوف تكون هذه الإجابة خاطئة، وتم القيام بها فقط لأننا نميل للتفكير الناجمة عن الاعتقاد بأن الشئ الذى نرغب فيه تم إدراكه بالتفكير فيما يثير الرغبة. ولكن هذا الخطأ مخادع جداً.(١٦)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقالة ريتشارد بين التأييد والنقد:

يعلل"كارت" Carritt[*] اتخاذ "بريتشارد" مثل هذا الموقف من فلسفة الأخلاق بتوضيح أنه يرجع إلى المكان الذى تلقى فيه تعليمه وهو أكسفورد فى عام ١٨٩٠م حيث كان تأثر ب، "توماس هيل جرين" Green(١٨٣٦: ١٨٨٢م)، و بوزانكيت Bosanquete (١٨٤٨: ١٩٢٣م)، و بـ "ويلسون" Wilson[**] وقد تأثر "بريتشارد" بـ"ويلسون" كثيراً، فقد كان "برتشارد" لديه روح نشيطة أثرت فى مجتمع طلبة أكسفورد سواء قبل التخرج أو بعد التخرج، وفى الجمعية الأرسطية فى لندن.[١٧]

يرى "هاوكينز"Hawkins[***] أنه حتى فى الفلسفة الأخلاقية من المحتمل أن نفقد الصلة بالموقف الإنسانى ونستبدله بشئ يشبه نقد مجرد لمقاولات Categories. إن التجربة الإنسانية العامة التى تمنح معنى للنظريات الأخلاقية قد تم إهمالها، وقنع الفلاسفة بالدقة المنطقية فى الفراغ، وليس أن الدقة المنطقية أمر سئ، فمن خلالها تتجاوز فلسفة الأخلاق الصعاب المتعلقة بالضمير. ولكن النقد موجه إلى الفراغ فالمنطقى هو أيضاً إنسان والنظرية الأخلاقية ينبغى أن ترضيه كونه إنساناً وكونه منطقياً.[١٨]

وهذا النقد أو اللوم يجب أن يوجه فى رأى"هاوكينز" إلى الفلسفة الأخلاقية عند الأستاذ"بريتشارد". وخاصة تلك الآراء التى قدمها فى مقالته المعروفة: "هل تقوم فلسفة الأخلاق على خطأ؟" عام ١٩١٢م، إن "بريتشارد" لم يتراجع عن وضع غرض من الواقع الأخلاقى، فهو يتركنا بانطباع غامر بالنزاهة الأخلاقية –بشكل مجرد- شذرات قليلة من المفاهيم الأخلاقية، إن اتجاه "بريتشارد" الإيجابى يتضح فى مقالته عام ١٩١٢م في رأيه بأن لدينا معرفة آنية لإلزامات أخلاقية معينة وفى ظروف محددة، وإن هذه المعرفة لا تتطلب تبريراً أو اشتقاقاً أكثر من أى نوع أخر من المعرفة الآنية. وكما هو الحال فى نظرية المعرفة فيمكننا أن نتغلب على مذهب الشك Skepticism عن طريق تحفيز الناس

(*) Carritt كارت (١٨٧٦: ١٩٦٤م) هو أستاذ الفلسفة بجامعة أكسفورد ومن مؤلفاته" نظرية الأخلاقيات:مدخل لفلسفة الأخلاق"The Theory of Morals:An Introduction to Ethical Philosophy
http://www.uvm.edu/~lderosse/courses/intro/Carritt.pdf(6/8/2016)

(**) John Cook Wilson. ويلسون (١٨٤٩: ١٩١٥م) هو أستاذ الفلسفة بجامعة اكسفورد
plato.stanford.edu/entries/Wilson(5/8/2016)

(***) Hawkins "هاوكينز" (١٩٠٤: ١٩٦٤م)هوفيلسوف انجليزى ومن مؤلفاته "نقد التجربة" Criticism of Experience١٩٤٥م
http://archive.thetablet.co.uk/article/25th-january-1964/25/canon-d-j-b-hawkins-a-critical-metaphysician-it-wa
http://www.goodreads.com/author/show/1217648.D_J_B_Hawkins

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لكى يلاحظوا حالات من المعرفة الأصلية. بحيث تكون المهمة المبدئي للفلسفة الأخلاقية إبعاد الناس عن أى شك أخلاقى غير ضرورى، أو تعقيدات بالنسبة لآنية إدراك الإلزام. وفى حين أننا – كما يرى "هاوكينز" – يجب أن نعترف بإنية الحس المشترك للكثير من أحكامنا الأخلاقية، فلانحتاج إلى أن نعترف بأنيتها المنطقية. فالفيلسوف الأخلاقى مازال عليه أن يكتشف وينتقد أساسها المنطقى المحتمل. ولم يستطع بريتشارد أن يدعم أطروحته بشكل مرضٍ بالرجوع إلى مجرد الملمح الآنى المزعوم للأحكام الأخلاقية العادية، ولم يكن مقتنعاً بالقيام بهذا فجهوده الدائمة لتدمير المذاهب الأخلاقية الأخرى تطورت لمحاولة إرغامنا على العودة إلى نظريته الحدسية، إذا كان عمله فى التدمير ناجحاً، فسوف نكون مقتنعين بأن نسكن المبنى الذى يرغب فى بنائه. (١٩)

ويجد "هاوكينز" أنه فى هجوم "بريتشارد" على أى تيار أخلاقى يحاول إيجاد اشتقاق للإلزام الأخلاقى كان يعتمد بشكل كبير على الامتثال إلى الملمح المميز لـ"ينبغى" الأخلاقية؛ فـ"بريتشارد" يخبرنا باستمرار أن هذه النظرية أو تلك فشلت لأنها حولت "ينبغى" الأخلاقية إلى "ينبغى" غير الأخلاقية أو قدمتها على أنها مجرد افتراضية. وهنا – كما يرى "هاوكينز" – يمكننا أن نشك فى أنه مضلل، لأنه فشل فى التمييز بين معنيين يمكن للفكرة أن تشتق منهما. فالفكرة تكون مشتقة تماماً إذا كانت تحتوى أو مرتبطة بشكل أساس بفكرة ضرورية ما سابقة عليها، وبالتالى فمفهوم العدد يفترض بشكل مسبق مفهوم الوحدة، والواقعى الابستمولوجى يعتقد أن فكرة المعرفة ضرورية بشكل أساسى لفكرة الكائن الواقعى.

ويوضح "هاوكينز" أن الفكرة الواضحة التى يشتق منها الصواب هى فكرة الخير، وكان اعتراض "بريتشارد" الأساسى والمتكرر هو أنه من المستحيل تقديم معنى موضوعى تام للـ "الخير" بدون معادلته (مساواته) بذلك الذى ينبغى أن يوجد. وهذا مع ذلك لاينطبق على شئ ما يتم إحضاره إلى حيز الوجود بواسطة فعل صائب، لأن مثل هذا الشئ لا يمكن أن يوجد بالافتراض، وما لا يوجد، لا يكون موضوعاً للصفات attributes. ويمكن الرد فى رأى "هاوكينز" على اعتراض "بريتشارد" بأنه سوف يكون بلا معنى أن نقول عن شئ إنه غير موجود بالرغم من أنه ينبغى أن يوجد، وعلى كل حال، فربما يكون الأمر مضيعة للوقت. لأن النظريات التى لديها قيمة موضوعية لاتهتم كثيراً بالأشياء التى ينبغى أن توجد بالقدر نفسه الذى تهتم فيه بماهية الصفات والأفعال التى ينبغى أن تتصف بها الأشياء الموجودة، وليس من الهراء أن نشك في أنه ربما يكون هناك معنى لـ"ينبغى"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بحيث يكون من الواضح أن نقول إن هذا الشئ ينبغى أن يكون فى هذه الحالة أو يتجسد فى هذا الفعل.

والتيار الكلاسيكى الذى يمثل القيمة الموضوعية هو ذلك الذى يمثله مذهب "أرسطو" الأخلاقى، فوفقا لـ "أرسطو" يكون الشئ الخير هو تحقيق طبيعته fulfillment، كما يكون الشئ الشرير هو إحباط لطبيعة أو عدم تحققها. فمذهب "أرسطو" ليس نظرية عن أشياء غير موجودة ينبغى أن تكون موجودة، ولكنها اتجاه عن الصفات والأفعال التي ينبغى أن تنتمى إلى أشياء موجودة. باختصار يجد "هاوكينز" أن تناول "بريتشارد" لمذهب "أرسطو" الأخلاقى كان غير سليم. وهذاما جعله يقرر أن نقد "بريتشارد" للنظريات الأخلاقية التى تؤسس صواب الفعل على الخير قد فشل فى بلوغ هدفه. والشيء نفسه يمكن ملاحظته عن واجب السعادة.(٢٠)

إذا كان من الصحيح أن الفعل الصائب يميل بشكل كامل لكى يجعل الفرد أقل سعادة، فإن العالم الذى يكون فيه الفرد الذى يقوم بفعل الخير أقل سعادة من الفرد الذى يقوم بالشر، فهل فى مثل هذا العالم ينبغى أن نأمل فى أن الأفراد ينبغى أن يتصرفوا بصواب؟ وهنا حتى "بريتشارد" سوف يكون عليه ان يعترف بأن تمام الواجب لابد أن يتعلق بزيادة سعادة هؤلاء الذين يقومون به ويحققونه أكثر من غيرهم، لأنه يبدو أنه فى ذلك العالم لا نستطيع أن نتمنى من الآخرين التصرف بشكل صائب. إن الإلزام الأخلاقى لذلك يفترض مسبقاً اعتقاداً معقولاً بأن الفعل الصائب يميل بشكل كامل إلى السعادة العامة، بالإضافة إلى سعادة الفرد نفسه.

ويستنتج "هاوكينز" أن الانطباع الأول لكتابات "بريتشارد" الأخلاقية يوحى بذكاء ونزاهة أخلاقية كبيرة. ولكن عندما يتمعن المرء ويتفحص فيها أكثر وأكثر يصبح أكثر فأكثر، مخيباً للآمال، هذا باستثناء الحدوس الأخلاقية القليلة التى تركها لنا.(٢١)

ويشير "مونسون" Monson(*) إلى أن نقد "بريتشارد" للـ "الخير العام" Common Good يوضح أن تيار (أو مذهب) الإلزام الأخلاقى لايستطيع أن يشتق من نظرية الأنانية الأخلاقية. إذا كنت أحكم على كل خير بالإضافة إلى الخير العام وفقاً لإرضاء رغباتى

(*) Charles H. Monson مونسون (١٩٢٤: ١٩٧٤) هو أستاذ الفلسفة بجامعة Utah بولايات المتحدة الأمريكية ومن مؤلفاته"الصخوروالرجال :مشكلة الحرية" Rocks and men: the problem of freedom عام ١٩٧٤م.
http://philosophy.utah.edu/department_history.php(8/8/201)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخاصة، فإن إلزامى الخاص سوف يكون لإرضاء إضافى لرغباتى، وواجبى الوحيد تجاه الآخرين هو أن أدرك تلك الحقوق التى سوف تساعد على تحقيق حقوقى. كل إلزام سوف يصبح على نسبة قليلة جداً من التعقل، لأن كل فرد سوف يسعى إلى خيره الخاص، ووفقاً لهذه المقدمات الأنانية، فإن خير الكل يجب أن يتم إدراكه بواسطة كل فرد، ليس لأنه خير للكل، ولكن لأنه خير للفرد الذى يدركه، وهذا محتمل فقط إذا كان كل فرد يدرك الخير نفسه على أنه خير خاص به، وهذا فقط إذا كان للأفراد المختلفين الخير نفسه. وكما وضح "بريتشارد" هذا ممكن فقط عندما يكونوا متماثلين. وبهذا فإن "بريتشارد" قد أوضح أن أى نظرية أخلاقية تقوم على مقدمات أنانية سوف نفشل فى تقديم مذهب متكامل للإلزام الأخلاقى (والإلزام السياسى).(٢٢)

ويرى "فرانكينا" (*) Frankena أن وجهة نظرة "بريتشارد" عن الخير الأخلاقى يمكن رؤيتها على أنها وجهة نظر تقول بأن هناك ميلاً أخلاقياً لخير واحد، وبالتحديد ما أطلق عليه "كانط" الإرادة الخيرة، ولكن الفضيلة كثيرة بمعنى سيكون هناك ميل فاضل مصاحب لكل رغبة خيرة ذاتية. وبذلك تكون فضيلة الكرم ميل يتم تحفيزه بواسطة الرغبة فى مساعدة الآخر التى تنشأ من التعاطف مع هذا الآخر.، وإن فضيلة الشجاعة هى ميل إلى أن تتصرف من خلال الرغبة في التغلب على مشاعرك بالرعب، والتى تنشأ من الإحساس بالخزى. ويعتقد فرانكينا أن الأمر يستحق هنا أن نلاحظ أن "بريتشارد" ويعرف الفضائل ليس كـ"مميزات للفعل" أو ميول للفعل بطرق معينة بشكل ظاهرى، لكن يعرفها كـ"ميول" لامتلاك رغبات معينة ومشاعر عندما نقوم بالفعل. ويستكمل "فرانكينا" ويقول من الممكن أن يعترض البعض على ما يقوله "بريتشارد" على أساس أن مفهوم الفضيلة مماثل أو يشتمل على الخير الاخلاقى. كما يستخدم مصطلح "الفضيلة " دائماً. وهذا صحيح ومع ذلك فمن الممكن أن يرد "بريتشارد" بقوله: إذا استخدمنا الفضيلة بهذه الطريقة فيجب أن نميز بين نوعين من الفضيلة : الأول المتضمن فى كوننا نتحرك بواسطة الإحساس بالإلزام الأخلاقى، والآخر متضمن فى كوننا نتحرك بواسطة رغبة خيرة ذاتية بدلاً من الإحساس بالإلزام. وعندها سيكون التمييز أقل تناقضاً، ولكنه ليس أقل حدة.بالنسبة لـ "بريتشارد" – وفقاً لـ "فرانكينا"- التمييز بين الفضيلة والخيرية الأخلاقية يجب أن يكون أساساً لتفسير

(**) William K. Frankena فرانكينا (١٩٠٨: ١٩٩٤م)هو أستاذ الفلسفة بجامعة Michigan ومن مؤلفاته The Concept of Morality."مفهوم الأخلاقيات" عام١٩٦٦م.
https://lsa.umich.edu/philosophy/undergraduates/prizes/frankena/william-k--frankena.html(8/8/2008)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واقعة أن الكثير من الناس محل الإعجاب يعيشون حياتهم بواسطة شئ آخر غير الإحساس بالإلزام الأخلاقى أو مثال للخير الأخلاقى. ويقترح "بريتشارد" ما يوجه حياة هؤلاء الناس - كما هو مسجل فى السير الذاتية والروايات الخيالية – ليس الأخلاقيات، ولكن الفضيلة ليس بمعنى الواجب الأخلاقى، أو رغبة فى فعل ماهو صواب، لكن دوافع أو رغبات متنوعة للخير مغروسة فى العواطف، مثل الامتنان، والإحسان، أو الشجاعة، وليس هنا مثالاً لفعل الصواب أو لكى نكون خيرين أخلاقياً، ولكن مثال لكى نتصرف وفقاً للفضيلة، أو نتصرف بشجاعة وبإحسان، وبعبارة أخرى يكون سلوكهم أخلاق فضيلة وليس أخلاق الواجب، وليس أخلاق لرغبات خيرية يتم التعبيرعنها فى الفعل. وهذا ما جعل "بريتشارد" يعتقد أن التمييز الحاد بين الأخلاقيات والفضيلة يفسر إعجابنا بالرجال والنساء الذين يعيشون حياتهم وفقاً لدعائم أخرى بدلاً من الإلزام والخير الأخلاقى التى قام فلاسفة الأخلاق بمناقشتها فى مؤلفاتهم. وإلى جانب أحكام ومبادئ الإلزام الأخلاقى والخيرية لدينا الكرم، والشجاعة، والمشاعر العائلية، والروح العامة إلخ. وبعض الناس يعيشون على الأقل بشكل أولى بواسطة تلك الأحكام الأخرى والمعايير، ويتم الإعجاب بهم بالرغم من أن الفلسفة الأخلاقية استخفت بهم أو أهملتهم.(٢٣)

وجزء من مقالة "بريتشارد" عام ١٩١٢م يوضح أن الصواب أو الإلزام فيما يتعلق بالفعل لايقوم على الخيرية سواء كانت خيرية أخلاقية أو ذاتية، أو شيئاً يتعلق بها ويرتبط بالفعل، أو دافع هذا الفعل، أو نتائجه الفعلية، أو التى كان يقصدها وينوى فعلها. وسوء تناول الفلسفة الأخلاقية وفقاً له متضمن بشكل جزئى فى الاعتقاد بأن الصواب يعتمد بشكل ما على الخير. وهل افتراض"بريتشارد" هذا لو كان صحيحاً يُعد ضد أخلاق الفضيلة ؟ سوف يكون الأمر كذلك، إذا كان يجب على أخلاق الفضيلة أن تدرك نوع الإلزام المطلق الذى فى تصور "بريتشارد". إن أخلاق الفضيلة يجب أن تجعل فضيلة الفعل تقوم على فضيلة الدافع أو الميل الذى وراءه، ولكن هذا أمر آخر. وربما ندرك أيضاً موضوعات "ينبغى" مفترضة تخبرنا أنه لكى نحصل ونحافظ على فضيلة معينة أو نجسدها يجب أو ينبغى علينا أن نقوم بشئ ما، لكن لا يوجد شئ فى حجة "بريتشارد" يوضح أنه من الخطأ أن نؤسس الصواب الافتراضى أو الذرائعى للفعل على الخيرية الذاتية للفضيلة. من الممكن للمرء أن يتخذ أطروحة "بريتشارد" بأن "الفضيلة ليست أساساً للأخلاقيات " على أنها حجة ضد أخلاق الفضيلة، وبالفعل من الممكن أن تكون كذلك إذا كان يقصد أن الفضيلة ليست أساساً لعلم الأخلاق أو للمؤسسة الأخلاقية الحياتية، ويمكنه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إثبات هذا، لأن من الممكن أن تذكره أخلاق الفضيلة، ولكن "بريتشارد" قصد فقط بأطروحته أن الفضيلة ليست أساس للخيرية الأخلاقية.(٢٤)

ويصل "فرانكينا" فى النهاية إلى أنه قد يميل إلى رأى "بريتشارد" فيما يتعلق بأخلاق الفضيلة. ولكن يبدو له أن الفلسفة الأخلاقية يجب أن تكون أكثر من مجرد تلميح عن أخلاق الفضيلة. فيجب أن نبحث بشكل كامل فى إمكانية تأسيس علم أخلاق. الفضيلة كبديل أو مكمل لعلم الأخلاق الإلزام أو الخيرية الأخلاقية، وهي ليست فقط لتفسير ما يعيش وفقاً له الناس الذين نعجب بهم من خلال السير الذاتية والأدب، ولكن أيضاً لكى نرى ما يوجد فى "أخلاقياتنا الجديدة"، وكيف ينبغى أن نعيش نحن أنفسنا. فربما نكتشف أثناء قيامنا بهذا أن أخلاقياتنا كانت تقوم على أخطاء لم يدركها "بريتشارد"، أو خطأ قام به هو نفسه ولكن الأخطاء مثل الحقيقة يجب الإفصاح عنها. (٢٥)

يوضح "شفارتس"(*)Schwarz نقتطين أساسيتين عند تناوله لمقالة "بريتشارد": أ) إن الحالة المنطقية للحجج المنطقية التى يقدمها "بريتشارد" ضد النفعية والخيرية الذاتية لا تؤثر في تأسيس أطروحته الرئيسة، ب) حججه ضد النفعية والخيرية الذاتية باطلة. ويلخص "شفارتس" أهم أفكار "بريتشارد" فى أنه من الطبيعى بشكل كافٍ بالنسبة لنا أن نشك فى ضرورة القيام بواجبنا، وأن نطالب بأسباب تعلل لماذا ينبغى علينا القيام بإلزاماتنا. والسؤال المطروح: لماذا ينبغى علىّ أن أفعل هذه الأشياء؟

ويرى "شفارتس" أن هناك نوعين فقط من الإجابة لـ "بريتشارد" يمكن تقديمها عن هذا السؤال، وكل منهما يفشل بالضرورة: *النوع الأول* هو أن قيامنا بهذه الأشياء سوف يكون من أجل خيرنا الخاص. لكن هذه الإجابة تفشل فى إقناعنا بأنه ينبغى علينا أن ننفذ ارتباطاتنا (إلزاماتنا)، بمعنى أنها تقلل الإلزام إلى درجة الميل.(٢٦)

والنوع الثانى من الإجابة له شكلان ١) يطلق عليه نفعية، ويقرر أن النتائج الخيرة سوف تنتج من القيام بهذه الأشياء، بمعنى أننى ينبغى أن أفعل (س) لأنه يؤدى إلى (ص)، ولكى تحصل على علاقة سببية صحيحة بين (س)و(ص) يجب أن نفترض أن (ص) ينبغى أن تكون (حيث إن "ينبغى" تشتق فقط من "ينبغى"أخرى)، ولكن { (ص) ينبغى أن

(*) Stephen Schwarz سشوارز أستاذ فخرى بقسم الفلسفة والدين بكلية Ithaca "ايثكا" بنيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، ومن مؤلفاته A Brief History of Analytic Philosophy: From Russell to Rawls."تاريخ مختصر للفلسفة التحليلية :من رسل إلى رولز " عام ٢٠١٢م.
http://faculty.ithaca.edu/sschwart/(8/8/2016)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تكون } غير صحيحة. لأن "ينبغى" يمكن فقط أن تشير إلى الأفعال. ولذلك فإن ما يطلق عليه مذهباً نفعياً يفشل. ٢) والشكل الثانى من الإجابة سوف يؤسس السبب وراء قيام الفرد بواجبه على الخيرية الذاتية للفعل. ولكن الخيرية الذاتية –كما يقول "بريتشارد"- يمكن أن تشير فقط إلى الدافع الذى يتم من خلاله القيام بالفعل، والصواب أو الإلزام لايمكن أن يتم تأسيسها على الدافع، ولذلك تفشل الخيرية الذاتية. ويستنتج "بريتشارد" من هذا أن السؤال لايمكن الإجابة عليه بشكل معقول على الإطلاق. فهو سؤال غير مناسب ولهذا فهو يطلب أسباباً حيث لايمكن تقديم أسباب. وهذا بسبب "الإحساس بالالزام لكى تفعل" أو بسبب أن صواب فعل من نوع معين هو غير قابل للاشتقاق بشكل مطلق أو فوري، وتلك الإلزامات مبررة ذاتياً.(٢٧)

ويشير "شفارتس" إلى عبارة "بريتشارد" : (لماذا ينبغى أن أقوم بهذه الأشياء التى أدركها على أنها واجب؟ وبالتالى لماذا ينبغى أن أقوم بواجبى؟ لماذا ينبغى أن أقوم بهذه الأشياء؟ هل هى واجبى؟ وبالتالى لماذا ينبغى أن تكّون هذه الأشياء واجباً؟ أو بتعميم أكثر "ما واجبى"؟ وكيف أعرف ما واجبى؟) ويوضح "شفارتس" أن التمييز الأول بالطبع يكون بين سؤالين: "لماذا" و "ما" ويجد أن حجج "بريتشارد" ضد النفعية والخيرية الذاتية لا تؤثر في صحة قضيته من أجل تأسيس أطروحته الرئيسة وهى التبرير الذاتى للواجب وفقاً لـ (لماذا) ينبغى أن نقوم بواجبنا؟ ولكن "بريتشارد" كان مخطئاً إذ أشار إلى أن التبرير الذاتى أو الإدراك الفورى ينطبق أيضاً على معرفة ما يكون عليه واجبنا، وهو تمييز بين ***لماذا*** ينبغى علينا أن نفعل واجبنا، فحقيقة المبدأين (النفعية والخيرية الذاتية) هما بالفعل جانبان لعملة واحدة، فالمبدأن بالضرورة محددان لأن معرفة (***ما***) يحدد واجبنا ليس أمراً مبرراً ذاتياً.(٢٨)

ويصل "شفارتس" فى نهاية مناقشته إلى أن الإجابة عن السؤال الذى وضعه لمقالته (هل مقالة "بريتشارد" تقوم على خطأ؟) هى لا، ولكنها تنطوى على خطأ يتمثل فى الخلط الأساسى بين أسئلة (لماذا) وأسئلة (ما)، وجهوده الموجهة بشكل غير صحيح لمساندة أطروحته الرئيسة بواسطة محاولات لتفنيد النفعية والخيرية الذاتية، بالاضافة إلى الحجج المغلوطة المقدمة فى مسار هذه الجهود، فهذه الأشياء بالفعل تقوم على خطأ. وبشكل مشابه من المغالاة أن نتفق مع "بريتشارد" عندما يرى أن فلسفة الأخلاق تقوم على خطأ، فالفلسفة الأخلاقية تنطوى على خطأ عندما تحاول أن تخبرنا (لماذا) ينبغى علينا أن نقوم بواجبنا، ولكنها لاتخطئ على سبيل المثال عندما تحاول أن توضح المناهج والأسباب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المتعلقة بـــ (ما) يكون عليه واجبنا، ولاتخطئ أيضاً عندما تشير إلى أن محاولة الإجابـــة عن سؤال (لماذا) تقوم على خطأ.[٢٩]

ويوضح "دال" Dahl[*] أن الحجج المقدمة فى مقالة "بريتشارد" عام ١٩١١م تقدم لنا لغزاً Puzzle. ففى هذه المقالة يناقش "بريتشارد" أن معظم الفلسفة الأخلاقية التقليديـــة تقوم على محاولة للإجابة عن سؤال غير مناسب : هل هناك بالفعل ســـبب يعلـــل لمـــاذا ينبغى أن أتصرف بالطريقة التى اعتقدت أنه ينبغى أن أتصرف وفقاً لها؟ فقد كان هنـــاك محاولة لتقديم "دليل" Proof أو تبرير للأخلاقيات. فالسؤال يبدو أنه غير مناسب، فليس له أى إجابة، على الأقل إجابة غير تافهة. فلايمكن أن يكون هناك دليلاً على صواب الفعـــل، لأن إدراك صواب الفعل فورى، ولا يتم الوصول له عن طريق أى نوع مـــن الحجـــج أو الاستدلال. وإذا كان لدى الفرد شك يتعلق بالتصرف بطريقة معينة، فـــالفرد يمكنـــه فقـــط بمجموعة من المواقف أن يرى إذا كان بالفعل ينبغى عليه أن يتـــصرف بهـــذه الطريقـــة. فالأفعال صائبة لأنها تمتلك صفة (صواب) غير قابلة للتحليل.وهذا أفضل مـــا يمكـــن أن يقوم به الفرد لتفسير لماذا تكون هذه الأفعل صائبة. ويرى "دال" فى النهايـــة أن الحجـــج التى يسوقها "بريتشارد" لتدعيم موقفه ضعيفة لأنها تقوم على مطلب غير قابل للمناقـــشة، وهو أن صواب الفعل صفة غير قابلة للتحليل.(ويعتقد "دال" أن أياً كان ما يجعـــل الفعـــل ملزماً أو صواباً هو أمر مستقل عما يجعل للفعل قيمة أخلاقية).[٣٠]

يمكننا أن نرى بوضوح أن فكرة الإلزام الأخلاقى تشكل حيـــزاً كبيـــراً مـــن فكـــر "بريتشارد" الأخلاقى وقد يرجع هذا للمكانة التى احتلتها هذه الفكرة فـــى تـــاريخ الفلـــسفة الأخلاقية، وبالاشارة المختصرة إلى هذه المكانة قد يمكننا تبرير أهمية هـــذه الفكـــرة فـــى تكوين رأى "بريتشارد"؟

الإلزام الأخلاقى

يرى "بيرتوسى" [**]Bertocci أنه منذ زمن "أرسطو" كان الإلزام الأخلاقى مرتبطاً بمشكلة المعرفة الأخلاقية. وأصر "ســـقراط" Socrates (٤٦٩ ق.م - ٣٩٩ ق.م) علـــى

(*) Dahl ومن مؤلفاته " الأخلاقيات،الاشكاليات الأخلاقية Minnesota"دال" هو أستاذ الفلسفة بجامعة مينسوتا عام ١٩٩٦م.Morality, Moral Dilemmas, and Moral Requirementsوالمتطلبات الأخلاقية"
https://cla.umn.edu/about/directory/profile/dahlx005(8/8/2016)

(**) Peter Anthony Bertocci "بيرتوسى"(١٩٨٩: ١٩١٠م) هو استاذ الفلسفة بجامعة بوسطن ومن مؤلفاته عام ١٩٥٦م.Introduction to the philosophy of religion"مدخل إلى فلسفة الدين"
http://www.anthonyflood.com/bertocci.htm(8/8/2016)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأساس العقلى للمعايير الأخلاقية. ولكنه لم يقدم أى معلومة إيجابية حول طبيعة الخيرية، ولكنه حذر بشدة من الشر، وعند أفلاطون Plato (٤٢٧ ق.م. - ٣٤٧ ق.م.) تم استبدال هذا التحذير السلبى بتجربة إيجابية مدركة للخير الذى تم معرفته فى السابق، ويجذب إليه طاقات البشر لكى يسعوا إليه ويدركونه.(٣١)

ويصل "بيرتوسى" إلى أنه فى حين أن عبارة " ينبغى علىَّ "لا تقدم محتوى جديداً للتجربة، أو جزءاً ما جديداً من المعرفة أو نوعاً جديداً من الرغبة، إلا أنها تدعم نبض أو حركة الحياة نفسها فى كل جزء منها. فـ عبارة "ينبغى علىَّ" تشير إلى عدم اختيار الخير كأنه عقلى، ولكن اختياره كأنه قانون طبيعى، أو أنه ينبع من الإرادة، ولاتضع أمامنا بدائل لكى تختار من بينها. (و بالرغم من أن "ينبغى" لم يتم الاستقرار عليها، إلا أنها ربما تتغلب فى النهاية). إن الدور الذى تلعبه تجربة الإلزام الأخلاقى فى النظام الذى تعمل به الذات هو ترك الذات لكى تصل إلى أعلى إمكانياتها لكى تقضى على كل الخيارات المتعادلة فيما عدا الأفضل. ووجهة النظر تلك عن الإلزام الأخلاقى لا تتضمن فقط تجربة للوهلة الأولى ذاتها، ولكن بمصاحبة الولاء الواعى الذى نراه فى كل أشكال الخير. فالإلزام الأخلاقى مطلق بالنسبة للخير، لكن الخير ربما يكون أو لا يكون مطلقاً بشكل ميتافيزيقى. فمفهوم الخير ربما يحدد أو لا يحدد درجات مختلفة بواسطة الظروف الثقافية. وفي الوقت نفسه فإن تجربة الإلزام الأخلاقى ليست شهادة أمام إله مطلق أو أمام ضغوط متنوعة من المجتمع. فإن جانبها المطلق يرجع إلى توقع غير منحرف (غير مضلل) للأفضل بين البدائل الحاضرة فى تجربة الذات.(٣٢)

يرى "جونسون" Johnson(*) أن كل نظريات القيمة الأخلاقية التى تجعل الخيرية المفهوم الأساسى الوحيد فى علم الأخلاق تقوم على خطأ.وخطأ أصحاب نظريات القيمة يكمن فى اعتقادهم أنه من خلال الامتثال إلى خيرية ما متضمنة فى القيام بكل الأفعال الصائبة يمكنهم تقديم تبرير نظرى لصواب هذه الأفعال وبالتالى واجبنا الذى يجعلنا نقوم بها. وتلك هى أطروحة المذهب الديونطولوجى (مذهب الواجب). وفى تدعيم نقدهم لأصحاب نظرية القيمة تمسّك أصحاب مذهب الواجب بأن مصدرا الخيرية اللذين حاول أصحاب القيمة تأسيس صواب الفعل عليهما (وهما) نتائج الأفعال ٢) الأفعال ذاتها غير مرضيين.(٣٣)

(*) OliverA.Johnson (جونسون(١٩٢٣: ٢٠٠٠م) هو أستاذ الفلسفة بجامعة كاليفورنيا ومن مؤلفاته "المعرفة الأخلاقية"Moral Knowledge.١٩٦٦ عام
http://senate.universityofcalifornia.edu/inmemoriam/OliverA.Johnson.htm(10/8/2016)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وحاول "جونسون" تقديم نظرية للإلزام الأخلاقى مقبولة من النفعيين والديونطولوجيين، فهى تتفوق على النفعية لأنها فى حين أنها تقبل بالحقيقة المتضمنة فى مذهب النفعية، فهى تتجنب ضيق الأفق الذى يعرقلها ويجعلها عُرضة لنقد الديونطولوجيين. ويكمن إسهام الديونطولوجيين فى محاولتهم تعويض نقاط الضعف عند النفعية، ومع ذلك فقد تمادوا فى الذهاب إلى الاتجاه المعاكس، وأدى بهم ذلك إلى موقف مزدوج أصبح موضع تساؤلمن الناحية النظرية، وغير مؤكد فى الممارسة. وقد حاول "جونسون" التوفيق بين النفعية والمذهب الديونطولوجى من خلال قبول نقد الديونطولوجيين للنفعيين، ولكنه رفض أطروحتهم عن استقلال الصواب عن الخير، من أجل التغلب على الثنائية وانسجام مفهوم الصواب ومفهوم الخير مع بعضهما، فلقد قام بالتخلى عن إطار العمل القيمة الذى يدعم الفعل الأخلاقى عن طريق اكتشاف الخيرية الذاتية فى أفعال تكون فى ذاتها قابلة لتقديم أساس قيمى لصوابها. وبالتالى فإن الأمر "بزيادة الخير" يجب أن يشتمل فى ذاته على كل الإلزامات الأخلاقية للبشر. (٣٤)

يشير "ويليامز" Williams(*) إلى أن الإلزام الأخلاقى يعنى تعريف غير ثابت من خلال تقديم مبتكر أو مقاومة للميل إلى الشر. والقرار الأساسى يتم صنعه فى مركز الشخصية، وربما لايتم ملاحظته فى الفعل الظاهر فى الحال لكن القرار موجود. ولكى نرفض القرار الأساسى عن طريق تأجيله للأجيال القادمة أو إلى موقف آخر، فإن الأزمة الفعلية سوف تكون مدمرة من الناحية الأخلاقية.(٣٥)

وتقدم الفلسفة العملية نظرية للقيمة تجمع بين كون الإلزام الأخلاقى مطلقاً إلى جانب الاعتراف بالعناصر الخلاقة المؤثرة الحاضرة فى القرار الأخلاقى فى العالم.(٣٦)

يرى "جراهام" Graham(**) أن الإلزام الأخلاقى موضوعى، وقد قدم حجتين على وجهة النظر التى تمثل رأيه : ***الأولى*** :واقع أنه عندما نغير وجهة نظرنا حول ما نحن ملزمين أخلاقياً أن نفعله بعد الوصول إلى دليل أوضح حول موقفنا، فنحن ننظر إلى

(*) Daniel D. Williams "ويليام" فيلسوف انجليزى (١٩١٠: ١٩٧٣م) كان يرى بضرورة وجود علاقة بين علم الألوهية والفلسفة، وأن كل منهما يحتاج إلى الأخر ومن مؤلفاته "الإلزام الأخلاقى فى المعالجة الفلسفية" Moral Obligation in Process Philosophy.عام ١٩٥٩م
Schwarz,Hans,Theology in Global Context,The Last Two Hundred Years, W.M.B.Eedmans PublisingCo,2005,P.338
http://philpapers.cdp.uwo.ca/s/Daniel%20D.%20Williams(10/8/2016)

(**) Peter A. Graham"جراهام أستاذ الفلسفة بجامعة نيويورك ومن مؤلفاته "ينبغى والقدرة" Ought' and Ability.عام ٢٠١١م
https://www.umass.edu/philosophy/faculty/faculty-pages/graham.htm(10/8l2016)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معلوماتنا التى توصلنا إليها من الماضى كأنها خاطئة فيما يتعلق بأن إلزاماتنا الأخلاقية كانت تبدو أنها تشير إلى أن الإلزام الأخلاقى موضوعى. وهذا لايعنى أن إلزاماتنا الأخلاقية تغيرت، ولكن هذا يجعلنا فقط نتحقق منها.

الثانية: توضح بحث عن طرف ثالث (أى رجوعك إلى طرف ثالث لكى يؤكد موقفك تجاه طرف ثانٍ) يتعلق بما يكون الفرد ملزماً بالقيام به أو ينبغى عليه أخلاقياً، ولكى نقوم بهذا البحث، فهذا يشير إلى أن الإلزام الأخلاقى موضوعى.(٣٧)

يرى "بيرى" Perry(*) أن الاحساس بالإلزم الأخلاقى يمثل شعوراً مختلفاً عن بعض المشاعر الأخلاقية، فهو نوع من الوعى الذاتى و شعور للفرد يتعلق بالفعل الذى يقوم به. ويصل فى النهاية إلى أن هناك تساؤلاً أخلاقياً يتعلق بالإلزام الأخلاقى، وتساؤلاً يتعلق بمعنى أو الهيكل الموضوعى ولا يمكن أن يتم الإجابة عنه بواسطة أى اتجاه يتعلق بالتاريخ أو بتكوينه أو بالبناء النفسى للشعور بالإلزام الأخلاقى. فإذا كان الفرد يعنى بالتساؤل "ما الأفعال التى ينبغى أن يقوم بها؟" ببساطة أكثر "ما الأفعال التى يعتقد أنها ملزمة؟" فعندها سيكون هذا الاتجاه كافياً. لكن إذا كان الفرد يقصد أن يسأل ما الأفعال الملزمة؟ ما الفعل أو نوع الفعل الذى ينبغى أن أقوم به؟ فعندها سيواجه الفرد بتساؤل ثانٍ ويجب أن يحكم بالرجوع إلى الأفعال والتصميم الأخلاقى وراءها. سوف يبدو عندها أن تلك الأفعال ملزمة حيث إنها تحمل علاقة معينة بالمصالح من ناحية، ومن ناحية أخرى البيئة التى توجد بها تلك المصالح، بحيث تكون الأفعال التى تعدل الظروف إلى الأفضل.(٣٨) ويشير "هوكينج" Hocking(**) إلى علاقة مفهوم السيادة بالإلزام الأخلاقى فى النظرية السياسية، حيث إنه يرى السياسة تعد أكثر فروع الفلسفة عملية، وأيضاً أكثر فروع الممارسة تفلسفاً.(٣٩)

يوضح "بليك" Blake(***) أن الإلزام الأخلاقى يرتبط بمذهب الأنانية، وبالتحديد الأنانية الأرقى، ويقصد بها تلك الاتجاهات المثالية "لاستقلال الإرادة " التى تدرك أن

(*) Ralph Barton Perry "بيرى" (١٨٧٦: ١٩٥٧م) هو فيلسوف أمريكى ومن مؤلفاته "واقعية القيمة" Realms of Value١٩٥٤ عام
https://www.britannica.com/biography/Ralph-Barton-Perry(10/8/2018)

(**) William Ernest Hocking."هوكينج" (١٨٧٣: ١٩٦٦م) هو أستاذ الفلسفة بجامعة هارفرد
https://macsphere.mcmaster.ca/bitstream/11375/15818/1/Stidsen%20Catherine.pdf(10/8/2018)

(***) Ralph Mason Blake"بلاك" (١٨٨٩: ١٩٥٠م) أستاذ الفلسفة بجامعة "براون" Brown
http://www.brown.edu/Administration/News_Bureau/Databases/Encyclopedia/search.php?serial=B0260(10/8/2018)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الذات المتعالية مستمرة فى كل منا، والتى دائماً تشعر أن من مصلحتها أن تسعى إلى الأفضل، وعلى هذا الأساس فقط يقوم الإلزام الأخلاقى.[٤٠] ويشير "كويلليان" [*] Quillian إلى أن أى معالجة شاملة للمشكلات النظرية لعلم الأخلاق يجب أن تتناول مسألة الإلزام الأخلاقى، وأى معالجة مثل هذه سوف تتبع واحد من خطين عامين :١) إما أنها سوف تسعى إلى تفسير واقعة الإلزام الأخلاقى.٢) أو أنها سوف تنكر هذه الواقعة، أو على الأقل ستتساءل حول صحة أو معنى فكرة الإلزام الأخلاقى غير المشروط.[٤١]

ويبحث "ريشير" Rescher[**] فى علاقة العقلانية بالإلزام الأخلاقى ويوضح أننا إذا اتبعنا الاتجاه الذى يرى أن الرجل العاقل سوف يتصرف بما ينفع الآخرين عندما لا يعود عليه أى نفع، وحيث إن من مصلحته الخاصة أن يتبنى مصالح الآخرين على الأقل إلى الحد الأدنى، ويرى أن هذا الاتجاه يمثل خطوة صغيرة ولكنها مهمة تجاه المفهوم الأكبر للمصلحة الذاتية كما يوضحها إحراج السجناء Prisoner's Dilemma.*[٤٢]

يعتقد "ماكينزى" Mackenzie[***] أن التفكير الحديث يتركز فى وجهة النظر التى ترى أننا نستطيع فقط الوصول إلى تفهم الغاية المعقولة التى يمكن للفرد أن يسعى إليها عن طريق دراسة الطبيعة الإنسانية فى الواقع وفقاً للظروف التى تطور فيها. ويعتقد أنه ليس هناك طريق سهل لمثل هذا التفهم، فهى ليست غاية يسهل تلخيصها فى تركيبة بسيطة ما. فهى تشتمل على ابتلاع لكل التركيبات، والمحاولة الجادة لاستيعاب واقع الأشياء من خلال تجربة الحياة، ومن خلال هذا فقط يمكننا أن نتحسس طريقنا ونتعلم بالتدريج مقدار القيمة فى حياة العائلة والمدينة والقرية، وأيضاً العلاقات الإنسانية الأوسع نطاقاً. ويوضح أنه فقط من خلال التفهم التدريجي لكل هذا يمكننا أن نجد المصدر النهائى

(*) William F. Quillian, Jr "ويليام "(١٩١٣: ٢٠١٤م)هو أستاذ الفلسفة بجامعة أوهايو Ohio Wesleyan University" ومن مؤلفاته "النظرية الأخلاقية لمذهب الطبيعة المتطور The Moral Theory of Evolutionary Naturalism عام ١٩٥٤م
http://tharpfuneralhome.com/dr-william-f-quillian-jr/(10/8/2016)

(**) Nicholas Rescher "ريشير" (١٩٢٨) هو أستاذ الفلسفة بجامعة بيتسبرج Pittsburgh ومن مؤلفاته "التعددية فى مقابل مطالب الإجماع " Pluralism: Against the Demand for Consensus عام ١٩٩٣م
http://www.pitt.edu/~rescher/(10/8/2016)

(***) John Stuart Mackenzie "ماكينزى" (١٨٦٠: ١٩٣٥م)أستاذ الفلسفة بكلية ترينتي Trinity ومن مؤلفاته "كتيب إرشادى لعلم الأخلاق" A Manual of Ethics.عام١٨٩٣م
https://www.psa.ac.uk/sites/default/files/JS%20Mackenzie.pdf(1/8/2016)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للإلزام الأخلاقى. والدرس الأكبر الذى تعلمناه من التفكير الحديث هو أن حياتنا هى تطور نستطيع فقط من خلاله أن نتعلم بالتدريج معناه.(٤٣)

وينبغى الإشارة إلى أن هناك اتجاهاً قائماً على العلاقة الموجودة فى الإلزام الأخلاقى، يرى أنه عندما يكون هناك صلة بين الفرد وشئ آخر، فهنا سوف نجد إلزاماً أخلاقياً. فالإلزامات والعلاقات هما جانبان للشئ نفسه وهما يعبران عن الصلات الواقعية بين الفرد الأخلاقى والأفراد الآخرين. فوفقاً لهذا الاتجاه ما يكون ملزم أخلاقياً هو أمر يتعلق بكوننا فى علاقة أكثر أو أقل كمالاً مع الشئ الذى أكون ملزماً به. فهو يعتمد على طبيعة العلاقة بين الفرد والآخرين.(٤٤)

وفى ختام البحث نود أن نشير إلى أن السؤال الذى طرحه "بريتشارد": هل تقوم فلسفة الأخلاق على خطأ؟ هو سؤال مشروع وأيضاً له أهمية كبيرة، وذلك لما يحدثه من إنعاش للتفكير من أجل الرد عليه، وتدعيم أسس فلسفة الأخلاق، وإيجاد ما تنطوى عليه من ضعف. ولكن محاولته تقليص غاية الأخلاق أو الهدف منها إلى رغبة أو دافع فهو أمر نرى أنه قد جانبه فيه الصواب بالرغم من أهمية الرغبة والدافع فى الفعل الأخلاقى، إلا أن الهدف أو الغاية الأخلاقية لها مكانة وأهمية متميزة، فقد يرغب الإنسان فى أشياء كثيرة ولكنها لا تمثل غاية أو هدفاً أخلاقياً سامياً يحقق التعالى بالذات الإنسانية. ونحن نتفق مع "بريتشارد" على أهمية الإلزام الأخلاقى فى فلسفة الأخلاق، فالإلزام يمثل حيزاً كبيراً من فلسفة الأخلاق والفلسفة العملية، فإنه فكرة تلقى الضوء على علاقة الإنسان بالآخرين وما يلتزم به أخلاقياً تجاههم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هوامش البحث

(1) Prichard, H. A, Does Moral Philosophy Rest on A Mistake?, Mind,Vol.21 ,No.81, Jan, Oxford University Press on Behalf of The Mind Association,1912, p.21.
(2) Ibid, p.22.
(3) Opt. cit, p.23.
(4) Prichard, H. A, Does Moral Philosophy Rest on A Mistake?, p.24.
(5) Ibid, p.27.
(6) Opt. cit, p.28.
(7) Prichard, H. A, Does Moral Philosophy Rest on A Mistake?, p.30.
(8) Ibid, p.31.
(9) Opt. cit, p. 33 : 34.
(10) Prichard,H.A,Does Moral Philosophy Rest on A Mistake?,p.36:37.
(11) Prichard, H. A, The Meaning of yaøóvà in the "Ethics" of Aristotle, philosophy, Vol.10, No.37 (Jan., 1935) Cambridge university press,p.27.
(12) Ibid, p.28:29
(13) Opt.cit,p. 34.
(14) Prichard,H.A,The Meaning of yaøóvà in the "Ethics" of Aristotle,p.35.
(15) Ibid,p.38
(16) Opt.cit,p. 39.
(17) Carritt, E. F, Professor H. A. Prichard. Personal Recollections, Mind, Vol.57, No.226, Apr., Oxford University Press, 1948, p.147.
(18) Hawkins,D.J.B,The Ethics of H.A.Prichard,The Philosophical Quarterly ,Vol.1,No.3(Apr.,)Oxford University Press,1951,p.243.
(19) Ibid,p.244
(20) Opt.cit,p. 245.
(21) Hawkins,D.J.B,The Ethics of H.A.Prichard,p.247.
(22) Monson, Charles H., Jr, Prichrd, Green, and Moral Obligation, the philosophical review, Vol.63, No.1(Jan), Duke university press, 1954, p.87.
(23) Frankena, William, Prichard and The Ethics of Virtue, Notes on A footnote, the Monist, Vol.54, No.1,Virtue and Moral Goodness, (January) Oxford University press, 1970, p.2:4

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(24) Ibid,p.11:12.
(25) Opt.cit,p.17.
(26) Schwarz, Stephen D., Does Prichard's Essay rest on A Mistake?, Ethics,Vol.81, No.2 (Jan), University of Chicago Press, 1971, p.169
(27) Ibid,p.170.
(28) Opt.cit,p.171:172.
(29) Schwarz, Stephen D., Does Prichard's Essay rest on A Mistake?, p. 179:180
(30) Dahl, Norman O. Obligation and Moral Worth: Reflections on Prichard and Kant, Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition,Vol.50,No.3,Symposium on Rationalityand Moral Values(Nov.),Springer,1986,p.372.
(31) Bertocci, Peter A.,A Reinterpretation of Moral Obligation, Philosophy and Phenomenological Research,Vol.6,No.2 (Dec), International Phenomenological Society,1945,p.270
(32) Ibid,p.282.
(33) Johnson, Oliver A, Rightness, Moral Oligation, and Goodness, The Journal of philosophy, Vol.50, No.20 (Sep.24), Journal of philosophy, Inc,1953,p.597.
(34) Ibid, p.607:608.
(35) Williams, Daniel D., Moral Obligation in Process Philosophy, The Journal of philosophy, Vol.56, No.6 (Mar.12), Journal of philosophy, Inc, 1959 ,P.369
(36) Ibid,p.270.
(37) Graham, Peter A., In defense of Objectivism about Moral Obligation, Ethics,Vol.121,No.1(October),The University of Chicago Press, 2010, p.115
(38) Perry, Ralph Barton, The Question of Moral Obligation, International Journal of Ethics,Vol.21, No.3(Apr,),The University of Chicago press,1911, p.293.
(39) Hocking ,W. E, Sovereignty and Moral obligation, International Journal of ethics, Vol.28, No.3(Apr.) the university of Chicago press, 1918, p.315.
(40) Blake, Ralph M., The Ground of Moral Obligation, International Journal of Ethics, Vol.39, No.2 (Jan) the University of Chicago Press,1928, p.140.
(41) Quillian,William F, Jr, the Problem of Moral Obligation, Ethics, Vol.60, No.1 (Oct), The university of Chicago Press,1949,p.40.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(42) Rescher, Nicholas, Rationality and Moral Obligation, Vol.72, No.1, Kurt Baier Festchrift, Part.1 (Jul,) Springer,1987,p.42.
(43) Mackenzie, J.S, the Source of Moral Obligation, International Journal of Ethics, Vol.10, No.4 (Jul,), the University of Chicago Press, 1900, p.476.
(44) Reader, Soran, Distance, Relationship and Moral Obligation, The Monist, Vol.86, No.3, Moral Distance (July), Oxford University Press, 2003, P.379.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المراجع والمصادر الأجنبية:

1- Blake,Ralph M., The Ground of Moral Obligation, International Journal of Ethics, Vol.39, No.2 (Jan) the University of Chicago Press,1928.
2- Bertocci, Peter A., A Reinterpretation of Moral Obligation, Philosophy and Phenomenological Research, Vol.6, No.2 (Dec), International Phenomenological Society, 1945.
3- Carritt, E. F, Professor H. A. Prichard. Personal Recollections, Mind, Vol.57, No.226, Apr., Oxford University Press, 1948
4- Dahl, Norman O., Obligation and Moral Worth: Reflections on Prichard and Kant, Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition, Vol.50, No.3, Symposium on Rationalityand Moral Values (Nov.), Springer, 1986,
5- Frankena, William, Prichard and The Ethics of Virtue, Notes on A footnote, the Monist, Vol.54, No.1, Virtue and Moral Goodness, (January) Oxford University press,1970.
6- Graham, Peter A., In defense of Objectivism about Moral Obligation, Ethics, Vol.121, No.1 (October), The University of Chicago Press, 2010.
7- Hawkins, D.J.B, The Ethics of H. A. Prichard, The Philosophical Quarterly, Vol.1, No.3 (Apr.,) Oxford University Press,1951.
8- Hocking, W. E, Sovereignty and Moral obligation, International Journal of ethics,Vol.28,No.3(Apr.)the university of Chicago press,1918
9- Johnson, Oliver A, Rightness, Moral Oligation, and Goodness,The Journal of philosophy, Vol.50, No.20 (Sep.24), Journal of philosophy, Inc,1953.
10- Mackenzie, J.S, the Source of Moral Obligation, International Journal of Ethics,Vol.10, No.4 (Jul,),the University of Chicago Press,1900.
11- Mautner, Thomas,The Penguin Dictionary of philosophy, Penguin Books,1997.
12- Monson,Charles H., Jr, Prichrd, Green, and Moral Obligation, the philosophical review, Vol.63,No.1 (Jan), Duke university press, 1954.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

13- Perry, Ralph Barton, The Question of Moral Obligation, International Journal of Ethics, Vol.21, No.3 (Apr,), The University of Chicago press, 1911.
14- Prichard, H. A, Does Moral Philosophy Rest on A Mistake?, Mind, Vol.21, No.81, Jan, Oxford University Press on Behalf of The Mind Association, 1912.
15- Prichard, H. A, The Meaning of yaøóvà in the "Ethics" of Aristotle, philosophy, Vol.10, No.37 (Jan.,) Cambridge university press,1935.
16- Quillian, William F, Jr, the Problem of Moral Obligation, Ethics, Vol.60, No.1 (Oct), The university of Chicago Press, 1949.
17- Reader, Soran, Distance, Relationship and Moral Obligation, The Monist, Vol.86, No.3, Moral Distance (July), Oxford University Press, 2003.
18- Rescher, Nicholas, Rationality and Moral Obligation,Vol.72, No.1, KurtBaier Festchrift, Part.1 (Jul,) Springer,1987.
19- Schwarz, StephenD., Does Prichard's Essay rest on A Mistake?, Ethics,Vol.81, No.2 (Jan), University of Chicago Press,1971.
20- Williams, Daniel D., Moral Obligation in Process Philosophy, The Journal of philosophy, Vol.56, No.6 (Mar.12), Journal of philosophy, Inc,1959.

ثانياً مراجع باللغة العربية:

١- ايمانويل كانط، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة وتقديم وتعليق : عبد الغفار مكاوى، مراجعة : عبد الرحمن بدوى، منشورات الجمل، ط١، ألمانيا، ٢٠٠٢م.

٢- جوناثان رى، وج. أو. أرمستون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة :فــؤاد كامل، جلال العشرى، عبد الرشيد الصادق المحمودى، مراجعة واشــراف: زكــى نجيب محمود، المركز القومى للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com